

الجمعية التاريخية السعودية

بحوث تاريخية

سلسلة محكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

حملة الملك البابلي نبونيذ على شمال غرب الجزيرة العربية

تأليف

الدكتور / سعيد بن فايز السعيد

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الإصدار الثامن

جمادى الأولى ١٤٢١ هـ / أغسطس ٢٠٠٠ م



الجمعية التاريخية السعودية

بحوث تاريخية

سلسلة محكمة من الدراسات التاريخية والحضارية

حملة الملك البابلي نبونيذ على شمال غرب الجزيرة العربية

تأليف

الدكتور/ سعيد بن فايز السعيد

أستاذ مشارك

قسم الآثار والمتاحف - كليه الآداب

جامعة الملك سعود - الرياض

الإصدار الثامن

جمادى الاولى ١٤٢١هـ / اغسطس ٢٠٠٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

الاشتراك

العدد شاملاً أجور البريد

العالم العربي:

الأفراد :	٢٠ ريالاً
المؤسسات :	٤٠ ريالاً
الاشتراك السنوي :	[ستة أعداد في السنة]
للأفراد :	١٠٠ ريال سنوياً
للمؤسسات :	٢٠٠ ريال سنوياً

خارج الوطن العربي:

الأفراد :	١٠ دولار أمريكي
المؤسسات :	٢٠ دولار أمريكي
الاشتراك السنوي :	[ستة أعداد في السنة]
للأفراد :	٥٠ دولار سنوياً
للمؤسسات :	١٠٠ دولار سنوياً

ترسل الاشتراكات بشيك مصدق باسم

الجمعية التاريخية السعودية ـ المملكة العربية السعودية

الرياض ـ ص ب ٢٤٥٦ ـ الرمز البريدي ١١٤٥١ تليفاكس ٤٦٧٤٠٨٩

ⓒ الجمعية التاريخية ، ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السيد ، سعيد بن فايز
حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية ـ الرياض
٩٦ ص ؛ ١٧×٢٤ سم .ـ (سلسلة بحوث تاريخية ؛ ٨)
ردمك : ٢ـ٢١٦ـ٣٧ـ٩٩٦٠
١ ـ الجزيرة العربية ـ تاريخ   أ ـ العنوان   ب ـ السلسلة
ديوي ٩٥٣,٠٠١   ٢١ / ٤٧٥٦

رقم الإيداع : ٢١ / ٤٧٥٦
ردمك : ٢ـ٣١٦ـ٣٧ـ٩٩٦٠

البحوث ترسل باسم رئيس التحرير
العنوان : ص ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١ تليفاكس ٤٦٧٤٠٨٩
المملكة العربية السعودية / جامعة الملك سعود

تقديم

تتشرف هيئة تحرير «بحوث تاريخية» أن تقدم لقرائها الكرام الإصدار الثامن ، وهو يتناول موضوعاً هاماً من موضوعات تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم وعنوانه : «الوجود البابلي في شمال الجزيرة العربية : دراسة في التاريخ القديم (١)» ، وهو موضوع دقيق الكتابات فيه محدودة ، وقد اعتمد الباحث الدكتور سعيد بن فايز السعيد في دراسته هذه على نقوش ثمودية ورد في بعضها اسم الملك البابلي نابونيد الذي اتخذ لفترة زمنية محدودة مدنية تيماء مقراً له وقد ناقش الباحث السعيد الدوافع والأسباب التي دفعت نابونيد إلى الاستقرار في تيماء لمدة تصل إلى عشر سنوات .

وتشكر هيئة التحرير الدكتور سعيد السعيد على أن خص هذه السلسلة بنشر هذا البحث الشيق الذي يشكل لبنة في بناء التاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية ، والله الموفق .

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي

رئيس التحرير

فهرس الموضوعات

مقدمة

ظلت معلوماتنا عن حملة الملك البابلي نبونيد على شمال الجزيرة العربية تعتمد حتى وقت قريب على المصادر البابلية، وخاصة حوليات وتقارير الملك البابلي نبونيد التي تحدثت عن نبأ انتقاله من مقر حكومته في بابل، وإقامته قرابة عشر سنوات متتالية في تيماء، وعن تحركاته العسكرية والسياسية في مناطق شمال الجزيرة العربية، ولكن بصيص ضوء بدأ يلوح في الأفق من خلال اكتشاف مجموعة من النقوش العربية القديمة كتبت بقلم المنطقة ولسان أهلها، تنبئ مضامينها التاريخية عن ملامح توجه سكان منطقة شمال الجزيرة العربية وموقفها تجاه الوجود البابلي في منطقتهم، كما أنها تلقي الضوء على حقائق جديدة عن طبيعة العلاقة بين القبائل العربية هناك وبين الملك البابلي نبونيد.

من جانب آخر فقد أوجدت مجموعة هذه النقوش العربية القديمة توازناً مفيداً في تنوع مصادر المعلومة التاريخية شمل كافة أطراف القضية، وأتاح فرصة للتحقق من صحة المعلومة التي يسوقها كل طرف عن نفسه. وفي ضوء مضامين النقوش العربية الشمالية القديمة والنقوش البابلية سنحاول فيما يلي دراسة تاريخ المنطقة إبان فترة حملة نبونيد عليها.

١ حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية:

بعد أن تمكن الملك البابلي نبوبولاصر (٧٢٥ - ٦٠٥ ق م) من القضاء نهائياً على الدولة الآشورية[١] اتبع حكام الدولة البابلية الحديثة سياسة الآشوريين التوسعية، إذ قام خلفه الملك نبوخذنصر (نبو-كودورو-أصُر) (٦٠٥- ٥٦٢ ق م) في شهر كسلول من السنة السادسة من حكمه عام ٥٩٩/٩٨ ق م بتوجيه حملة عسكرية ضد العرب (*ئَرَم-رَ-بِي*) تمكن خلالها من سلب غنائم كثيرة منهم قوامها الممتلكات بكافة أشكالها، إضافةً إلى المواشي وتماثيل الآلهة[٢]، و حينما اعتلى نبونيد عرش بابل بعون من كهنة الإله سين في عام ٥٥٦ ق. م. اتخذت السياسة التوسعية البابلية منحاً جديداً في التعامل مع العرب، فبعد أن كان أسلافه من حكام الدولة البابلية والآشورية يتبعون سياسة الغارات العسكرية الخاطفة ضد العرب وبلادهم، تحول ذلك في عهد نبونيد إلى تطبيق سياسة الاحتلال المباشر والإقامة في البلاد المحتلة، وهكذا فقد قام نبونيد في مطلع السنة الثالثة من حكمه (*شا-أَلِ-تِ شَنَي إنا ئَ-شا-دو*)[٣]

---

(١) كان لعلاقة المصاهرة بين ابن الملك البابلي نبوبولاصر وإحدى بنات الميديين أثر في قيام تحالف بين الطرفين ضد الدولة الآشورية مما سهل على البابليين القضاء على الدولة الآشورية والاستيلاء على ممتلكاتها.

(٢) BM 21946, s. Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles, Chron. 5, 9-10, p.101.

(٣) Lansberger - Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 91; Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 150,Col II, 17. ، يؤكد هذا الشاهد

بترك مقاليد الأمور في بابل لابنه بِيلشاصر (بيل-شَر-أُصُر) والخروج من حاضرة ملكه على رأس مجموعة من القوات البابلية إلى تيماء في شمال غرب الجزيرة العربية، وحال وصوله إليها تمكن من دخولها وقتل ملكها المدعو (يَتَـرْ)، كما ذبح أنعام سكانها ومواشي المنطقة المحيطة بها(٤). وعلى إثر ذلك اتخذ نبونيد من تيماء مركزاً لإقامته في شمال الجزيرة العربية، ومنها توجه لإخضاع مدن أخرى في شمال غرب الجزيرة العربية هي حسب إفادة نقش حران(٥) :

٢٢- ...... أ أنَ-كُ

٢٣- أل-ت آل-ي بابلي (تن. تر)ك أو-شي-ر-ق-أن-ن-م

٢٤- أو-ر-أوخ اُر ق-م-أ اُر د-د-[ن] اُر ف-دك-ك

٢٥- اُر خ-إب-ر-ا اُر يا-د-خ أ أد اُر ي-أت-ر-ب

٢٦- ١٠ شناتي (م. أن. ن) ميش أت-تل-[ل]-ك قي-ريب-شو-أن أ-ن

٢٧- آل-ي بابلي (تن. تر)ك لا إي-ر-أب

المعنى: "وأنا خرجت من مدينتي بابل، وسلكت طريقي إلى مدينة تيماء،

أن خروج نبونيد إلى شمال الجزيرة العربية كان في السنة الثالثة من حكمه، مما يعني أن وجهة نظر Roellig, Erwaegungen, p. 244 الذي يجعل خروجه في السنة السادسة من حكمه غير مقبولة.

(٤) انظر: ١، ٢

(٥) Gadd, The Harran Inscriptions of Nabonidus, H2 A/B, Col. I, 22-26; Roellig, Erwaegungen, p. 220.

مدينة دادان[٦]، مدينة فدك[٧]، مدينة خيبر، مدينة يديع[٨] وحتى مدينة يثرب، عشر سنوات (متتالية) تجولت بينها[٩]، مدينتي بابل لم أدخلها"

هكذا فرواية النقوش البابلية تنبئ عن قيام نبونيد في السنة الثالثة من حكمه في عام ٥٥٣ ق م بترك مقاليد الأمور في بابل لابنه وتوجه إلى شمال الجزيرة العربية، حيث اتخذ من تيماء مقرا لإقامته في المنطقة، وفرض سيطرته على مدن أخرى في شمال غرب الجزيرة العربية.

١ .١ أسباب حملة نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية:

ثمة قناعة لدى الباحثين بأن هناك سببا جوهريا وراء خروج الملك البابلي نبونيد من عاصمة ملكه بابل إلى شمال غرب الجزيرة العربية واستقراره مدة عشر سنوات متتالية في تيماء، وحيث إن نبونيد نفسه لم يفصح في

---

(٦) العلا حاليا

(٧) هو ما يعرف اليوم باسم الحائط، انظر: الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٩٥-٣٠٨، ٥١٠.

(٨) هو ما يعرف اليوم باسم الحويط، انظر: الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٥٢٤، ٦١٥-٦١٦.

(٩) يذهب البعض إلى القول بأن نبونيد بقي في تيماء ثمان سنوات **Landsberger-Bauer,** Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 97، أما نقش "صلاة نبونيد"، Milik, Prière de Nabonide, p.408, Beyer, Die aramaeischen Text, p. 223; رشيد، دراسة تحليلية للتأثير البابلي، ص ١١٦-١١٧، فيجعل إقامته فيها سبع سنوات، ولكن حقيقة إقامة نبونيد عشر سنوات متتالية في المنطقة تتأكد من خلال رواية هذا النص.

نصوصه التي تحدثت عن خروجه من بابل وإقامته في تيماء عن أسباب إقدامه على هذه الخطوة، فقد تراوحت أراء الباحثين بين عدد من الأسباب والمبررات أهمها:

- سعي نبونيد للعمل إلى إيجاد اتحاد مع القبائل الآرامية(١٠) .
- أو رغبة نبونيد في التفرغ لعبادة الإله سين(١١).
- أو الهروب من ثورة دينية قامت آنذاك في بابل(١٢).
- أو لوقف هجمات العرب على دولته(١٣).

على ضوء هذه المسوغات التي حاول بعض الباحثين من خلالها تفسير خروج نبونيد من بلاده إلى بلاد العرب الشمالية الغربية والإقامة فيها، قد يتساءل المرء عن كفايتها لتكون مسوغا مقبولا ومنطقيا لخروج نبونيد من بابل، فالمسوغ الأول أحسب أنه من غير المقبول أن يتحرك ملك بابل لجمع قبائل الصحراء العربية وتأليفها في اتحاد تحت لوائه، فهذا

---

(١٠) Landsberger-Bauer, Zu neuveroeffentlichen Geschichtsquellen, p. 96f.، من الملاحظ أن لاندسبرجر و باور يقولان بأن نبونيد كان يسعى من خلال دخوله إلى شمال الجزيرة العربية إلى عقد اتحاد مع القبائل الآرامية، وقولهم القبائل الآرامية هنا راجع إلى اعتقادهما بأن سكان شمال الجزيرة العربية كانوا في تلك الأثناء آراميين، ولكن هذه الدراسة أثبتت عكس ذلك، إذ تبين أن سكان شمال الجزيرة العربية كانوا آنذاك عربا عنصرا ولغة، انظر: ٢. ١.

(١١) Lewy, The Late Assyro-Babylonian Cult, p. 436; Beaulieu, The Reigen of Nabonidus, p. 183.

(١٢) Gadd, The Harran Inscriptions, p. 88ff.

(١٣) Roellig, Erwaegungen, p. 250, Knauf, Ismael, p. 75.

السبب يظل ضعيفاً حتى لو وضعنا في الاعتبار أن نبونيد بدأ آنذاك يثمن خطر الأخمينيين وتزايد قوتهم ونفوذهم في المنطقة، فنبونيد لم يكن يهدف من خلال خروجه وإقامته في شمال الجزيرة العربية إلى توحيد القبائل العربية لتصبح في صفه فيما لو داهمه الخطر القادم من الشرق، إذ لو كان هدفه توحيد القبائل العربية تحت زعامته أو حتى عقد معاهدات معهم لمؤازرته في حال نشوب حرب بينه وبين الفرس لما هاجمهم في عقر دارهم واحتل مدنهم وقتل ملكهم وذبح مواشيهم واستولى على أملاكهم، فكل هذه التصرفات والإجراءات المعادية من قبل نبونيد إبان هجومه على مدن شمال غرب الجزيرة العربية تؤكد أنه لم يكن يسعى إلى إيجاد اتحاد مع قبائل العرب هناك، بل كان يريد السيطرة بالقوة على مقدراتهم ومدخراتهم، أضف إلى ذلك أنه لو كان الهدف حث قبائل العرب لتتحد معه لما احتاج منه الأمر الإقامة في المنطقة مدة عشر سنوات متتالية، فمثل هذا الأمر لا يحتاج سوى زيارات خاطفة تتصف بسلامة النية وحسن المعاملة.

ولا يقل السبب الثاني ضعفاً عن الأول، إذ المنطق لا يقبل أن يقوم ملك بترك رعاية شؤون دولته والخروج منها إلى مكان بعيد لكي يتفرغ لعبادة معبوده، ولو تمعن المرء في شخصية نبونيد من خلال أعماله السابقة لوجد أنه ذو شخصية قوية(١٤)، وبإمكانه أن يحقق ما يريد من خلال

(١٤) Roellig, Erwaegungen, p. 236 ff.; Dandamayev, Nabonid, p.7.

موقعه على رأس هرم مؤسسات الدولة البابلية، ونشر عبادة إلهٍ ما قد لا يكون أمراً صعباً على نبونيد آنذاك، مما يعني أن نبونيد كان بإمكانه أن ينتصر لإلهه سين دون حاجة إلى الخروج إلى مكان آخر. ولو قبلنا جدلاً هذا الرأي على أساس أن سين معبود نبونيد يرمز للقمر مثله مثل صلم إله أهل تيماء الذي يُعتقد أنه يرمز أيضاً إلى القمر(١٥)، مما حفز نبونيد على الإقامة في تيماء دون غيرها بسبب الاشتراك بين الطرفين في العقيدة(١٦)، لما استقام الرأي؛ ذلك بأن الأمر لو كان كذلك لما أقدم نبونيد على غزو مناطق متفرقة في شمال الجزيرة العربية (خيبر، يثرب، يديع، فدك، ، دادان)، بل إن هدفه سيتحقق بالإقامة في تيماء وحدها دون حاجة لفرض سيطرته على تلك المناطق. علاوة على ذلك فإن الطريقة التي دخل فيها نبونيد إلى تيماء، حينما أعمل السيف في رقاب أهلها فقتل ملكها (يتر)، وذبح مواشيهم، واستولى على أملاكهم، ولا شك في أن هذا الأسلوب الذي اتبعه نبونيد لا ينم عن أنه صاحب رسالة دينية، وتوجه مثل هذا لا يمكن أن يتحقق بالعنف واستثارة عداوة السكان المحليين، ومما يعزز عدم رجاحة هذا المسوغ في خروج نبونيد من بلاده وإقامته في تيماء أنه حتى بعد خروج نبونيد من تيماء وعودته إلى عاصمته بابل لا نجد أثراً لانتشار عبادة الإله سين في المنطقة، بل إن نقوش أهل المنطقة

(١٥) Winnett-Reed, Ancient Records, p. 92f.، ليس ثمة دليل واضح يشير إلى أن صلم يرمز للقمر، بل إن احتمالية أنه يرمز للشمس واردة أيضاً.

(١٦) Lambert, Nabunidus in Arabia, p.60f.

تخلوا من ذكره، على العكس من المعبود (صلم) الذي تكرر ذكـــره في عدد كثير من نقوش تيماء الآرامية والثمودية اللاحقة. إن المرء يكاد يجزم بأن السبب الديني لم يكن مسوغاً لخروج نبونيد من بلاده، إذ لو كـــان الأمر كذلك لما اختار تيماء، بل حَرَّان لكونها آنذاك كانت مركزاً لعبادة الإله سين الذي انتصر له نبونيد[١٧].

كذلك الأمر فيما يخص المسوغ الثالث القائل بخروج نبونيد مـــن بلاده إثْرَ ثورة دينية ضده من قبل الكهنة في بابل فهو أيضاً غير مقنـع، إذ ليس ثمة دليل في المصادر البابلية على قيام ثورة دينية ضد نبونيد أو حـــتى ضد معبوده سين، وعلى افتراض أن ثورة دينية قامت في بابل آنـذاك و لم تذكرها المصادر فهل من المنطق أن يقوم نبونيد بتنصيب ابنه خلفاً لـــه ويترك البلاد، فأي ثورة تلك التي ترفض الأب وتقتنع بالابن؟!، وكيــف للمرء قبول هذا السبب لخروج نبونيد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربيــة وأدلة النصوص البابلية تؤكد على أن الجيش البابلي برمته كان إلى جانب نبونيد[١٨]؟، أليس بإمكانه – والأمر كذلك – أن يبيد أي توجه ديـــني مخالف لرغباته؟، ليس ذلك فحسب بل إن ما يضعف من كفايـــة هـــذا المسوغ هو ما نعرفه استناداً إلى رواية النصوص البابلية نفسها التي تؤكـــد أن نبونيد على الرغم من خروجه من عاصمة بلاده كان يمارس ســـلطاته

---

(١٧) Postgate, Harran, p. 124.

(١٨) Landsberger- Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 91; Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 150.

السياسية حاكما للدولة البابلية، حيث الإشارة فيها إلى قيامه أثناء إقامته في تيماء باستقبال وفود الدول المجاورة وعقد معاهدات الصلح معهم[١٩]. أضف إلى ذلك أن نبونيد عندما خرج من تيماء عاد بعد عشر سنوات إلى بلاده وهناك حسن استقباله ومارس عمله ملكا لبلاد بابل[٢٠]، فلو كان ثمة ثورة حدثت ضده فلن يقبل الثوار دخوله بابل مرة أخرى بيسر وسهولة، ولن يمارس سلطاته بعد رجوعه حاكما للدولة البابلية حتى دخول الأخمينيين إليها، والقضاء على دولته دون مقاومة تذكر.

ولعدم قناعة بعض الباحثين بهذه الأسباب حاول البعض منهم تسويغ خروج نبونيد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربية بأنه أراد من ذلك كبح جماح القبائل العربية وصد هجماتها المتكررة على إمبراطوريته، وحيال هذا السبب قد يتساءل المرء هل كان نبونيد بحاجة إلى الخروج بنفسه وترك عاصمته من أجل تأديب من كان يتحرش بحدود دولته من قبائل العرب الشمالية، ألا يكفي أن يبعث إليهم جيشا جرارا لسحقهم وإبادتهم كما كان يفعل بعض حكام الدولة الآشورية من قبله؟ ثم إذا كان هدفه هو ذلك أليس من البديهي أن يذكره في نصوصه التي تحدثت عن خروجه من بابل إلى شمال الجزيرة العربية وإقامته في تيماء كما كان يفعل من قبله الحكام البابليون والآشوريون في حولياتهم وتقاريرهم. أضف إلى ذلك أن نبونيد إن كان هدفه تأديب بعض القبائل العربية التي

(١٩) انظر: ١. ٤.

Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 165. (٢٠)

تطاولت على دولته فلماذا يقيم في تيماء عشر سنوات لم يعد خلالها قط إلى بلاده، فمثل هذه الأعمال العسكرية توجه على هيئة حملات منظمة لتؤدي الدور المنوط بها وتكر عائدة إلى ثكناتها بعد تحقيق أهدافها.

هكذا يبدو أن الوضع شائك لإيجاد سبل مقنعة ومنطقية تعلل أسباب خروج الملك البابلي نبونيد إلى شمال الجزيرة العربية، وما تعدد آراء الدارسين حول تفسير ذلك إلا نتيجة لأن نصوص نبونيد التي تحدثت عن ملابسات تلك الفترة غامضة و لم تصرح بجلاء عن مسوغات الخروج من بابل والإقامة في تيماء، ولكن المرء يكاد يجزم أن ثمة سبب جوهري أدى إلى خروج الملك البابلي نبونيد وترك عاصمته تحت إمرة ابنه مدة عشر سنوات متتالية، إذن ما هذا السبب الخفي؟

حينما يعيد المرء النظر في نصوص نبونيد نفسه، يجد في نقش حران [٢١]، إشارة إلى تمرد[٢٢] حدث من قبل سكان بابل وعم المدن البابلية الأخرى (بورسيبا، نيبور، أور، أوروك، لارسا، وسكان المدن الأكادية، وكذا من قبل الكهنة) ضد الآلهة، مما ترتب عليه قيام الآلهة بمعاقبتهم وإنزال العذاب عليهم، فأضحى البابليون من جراء ذلك:

٢٠- *ك-م كلب (أر-جر) إ-ت-نك-ك-ل*

٢١- *أ-خ-ميش د-أ أ س-ج- و إن ليب-ب- شو- ن*

---

(٢١) Gadd, The Harran Inscriptions of Nabonidus, p35-92.

(٢٢) Gadd, The Harran Inscriptions, H2 A/B, Col I, 20-22, p. 57; Roellig, Erwaegungen, p. 220; باقر، مقدمة، ص ٥٥٢.

٢٢- *أو-شب-ش-و*
المعنى: "مثل الكلاب يأكل بعضهم بعضا، المرض والجوع جعلوه ينتشر بينهم".

إن هذه الإشارة تؤكد بكل وضوح أن الوضع السائد في عاصمة الملك البابلي نبونيد - وسائر المدن التابعة لها كان قبيل خروج نبونيد منها إلى شمال الجزيرة العربية- غير مستتب، ويبدو من خلال إشارة هذا النص أن سبب عدم الاستقرار هذا هو الحال المعيشية المتردية التي كان عليها الناس آنذاك، مما أدى إلى انتشار الجوع وشيوع المرض في أوساطهم، ومن الجائز أن ما تسبب في هذه الحال المعيشية السيئة هو قلة الموارد الاقتصادية في البلاد مما ترتب عليه تذمر الناس في بابل وإعلانهم العصيان والتمرد. ولعل ما يؤكد أن ثمة مجاعة حلت في بابل إبان فترة نبونيد هو تلك الوثيقة المؤرخة من فترة حكمه، والتي تؤكد أن: سو-*أن-قا إن م-ا-تا شا-كن* "مجاعة حلت في البلاد"، وهي التي تسببت في قيام امرأة (أرملة) جراء إملاقها بتقديم ابنيها إلى معبد إنا في أوروك[٢٣]، علاوة على ذلك ثمة إشارات في الوثائق البابلية تدلل على سوء الحال وتدهور الوضع الاقتصادي في بلاد بابل آنذاك[٢٤].

(٢٣) Dougherty, Records from Erech, 154, 6f; CAD, p. 385.

(٢٤) تشير الوثائق البابلية أن الأسعار ارتفعت فيما بين عام ٥٦٠ وحتى عام ٤٨٥ ق. م. بنسبة ٢٠٠%، انظر: باقر، مقدمة، ص. ٥٥٢، ٥٥٨.

من جانب آخر يبدو أن العرب كانوا آنذاك يحكمون سيطرتهم التامة على مسارات الطرق التجارية في الجزيرة العربية، ويسيروها حسبما يخدم توجهاتهم السياسية ويحقق أغراضهم الاقتصادية، إذ من المرجح أن حجم التجارة العربية كان آنذاك موجه نحو الشمال، حيث مراكز الاستهلاك في بلاد الشام ومصر، مما ترتب عليه حرمان دولة نبونيد البابلية من الاستفادة من موارد التجارة العربية. ولعل تلك الأوضاع المتردية في بابل آنذاك، وتوجيه القوافل التجارية العربية بما لا يخدم مصالح الدولة البابلية كانت تشكل هاجسا مخيفا للملك البابلي نبونيد، مما جعله آنذاك يفكر مليا بإيجاد مخرج من تلك الحال المعيشية المتردية لرعايا بلاده، لذلك لم يجد بدا من تحريك جيشه الجرار والتوجه به بنفسه إلى بلاد تحقق له معالجة مشكلة اقتصادية قائمة آنذاك في بلاده، على ضوء ذلك فمن المرجح أن نبونيد عزم على ترك بابل والتوجه إلى المراكز التجارية ومحطات القوافل في شمال غرب الجزيرة العربية لاحتلالها، ثم توجيه مصادر ثرواتها لتخدم أغراضه الاقتصادية.

والسؤال الذي يتبادر الآن هو لماذا وقع اختيار نبونيد على شمال الجزيرة العربية دون سواها؟. لا شك أن الإجابة عن ذلك تكمن في معرفة نبونيد المسبقة لحجم ثروات المنطقة. وبإمكان المرء أن يتحقق من سعة العيش والثراء الذي كان يرتع فيه سكان شمال الجزيرة العربية من خلال إطلالة على المصادر الآشورية التي تحدثت عن الصراع العربي الآشوري، ونقصد بذلك النقوش التي تحدثت عن حملات الملوك الآشوريين العسكرية على

ممالك وشعوب شمال الجزيرة العربية، ففي نقش للملك الآشوري تجلات بليصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م) يذكر أنه بعد انتصاره على شمسي ملكة بلاد العرب أجبرها على دفع إتاوة مقدارها ٣٠,٠٠٠ ألف جمل،و ٢٠,٠٠٠ ألف من الغنم، و ٥,٠٠٠ آلاف كيس من التوابل(٢٥)، وفي نقش آخر للملك نفسه، يذكر أن أهل مساء، وأهل تيماء، والسبئيين وأهل عيفاء وأهل بدنا، وأهل خطي ومناطق أدب إل دفعوا له إتاوة تمثلت بكميات غير محددة من الذهب والفضة، والجمال والنوق، وأنواع متعددة من المواد العطرية(٢٦)؛ ومن عهد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ق.م)، الذي سعى كسلفه إلى إحكام سيطرته على تجارة المنطقة، وتمكن في سنة ٧٢٠ ق.م من احتلال غزة(٢٧) وهي آنذاك من أهم المراكز التجارية في الشرق القديم، حيث فيها ينتهي طريق البخور القادم من أقصى جنوب جزيرة العرب، يقول سرجون في نصه أنه تسلم إتاوة قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والعاج والبذور وأصناف متعددة من الطيب والخيول والجمال من فرعون مصر ومن شمسي ملكة بلاد العرب، ومن يثع أمر(٢٨) ملك سبأ. وإلى حجم ثروات سكان

---

(٢٥) Eph`al, The Ancient Arabs, P. 85,n. 259

(٢٦) Rost, Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III, p. 82; Borger, Historische Texte, p. 374.

(٢٧) Galter, An der Grenze der Laender im Westen, p. 33.

(٢٨) Eph`al, The Ancient Arabs, p. 109, Galter, An der Grenze der Laender im Westen, p. 33.

المنطقة يشير أيضا نص الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) الذي تمكن بعد انتصاره على تي-إ-إل-خ-ن[٢٩] ملكة بلاد العرب، وعلى حزائيل ملك قيدار أن يغنم عددا كبيرا من الجمال[٣٠]، ليس ذلك فحسب بل إن أحد نصوص الملك نفسه يؤكد أن أحد بوابات نينوي المسماة بوابة الصحراء (*أبل مدبر*) كانت مخصصة لتدخل منها: "*كـلت-ر-ي لو شر-م إل أو لو تي-ي-مي*" هدايا أهل سمو إل وأهل تيماء"[٣١]؛ أما نص خلفه وابنه أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) فينبئ عن أنه زاد على حجم الإتاوة التي كانت تدفعها دومة الجندل لأبيه ٥٥جملا، كما فرض على يثع بن حزائيل ملك قيدار وبلاد العرب جزية إضافية على تلك التي كان يدفعها لوالده قوامها ١٠ أوقيات (حوالي ٥٠٥ غرام) من الذهب و ١,٠٠٠ قطعة من الأحجار الكريمة، و ٥٠ جملا، و ١,٠٠٠ كيس من التوابل[٣٢]. وفي حملة آشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٦ق.م) على يثع بن حزائيل الذي حاول الاستقلال ورفض التبعية للآشوريين بامتناعه عن تقديم الهدايا ودفع الإتاوة لملك آشور تمكن آشوربانيبال بعد الانتصار عليه من سبي كثير من رعاياه رجالا ونساء، وغنم منه عددا لا

(٢٩) من المرجح قراءة الاسم على صيغة طلحانة، انظر: Knauf, Suedarabien, Nordarabien, p. 122

(٣٠) Weiss-Rosmarin, Aribi und Arabien, p. 20ff.

(٣١) Eph`al, The Ancient Arabs, p. 124; Weippert, Die Kaemphe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 67,n. 106.

(٣٢) Eph'al, The Ancient Arabs, p. 128.

يحصى من الحمير والجمال والمواشي. ونظرا لكثرة الغنائم التي -حسب تعبير النص- اكتظت بها بلاد آشور، قام آشوربانيبال بتقسيمها على رعاياه في بلاد أشور كما لو كانت أغناما، وتدنى سعر الجمل في سوق أشور إلى مبلغ زهيد(٣٣)، كما قام هذا الملك حينما نصب أب يثع بن تعري ملكا على بلاد العرب بدلا من يثع بن حزائيل بفرض إتاوة سنوية عليه قوامها الذهب والفضة والأحجار الكريمة والجمال والحمير القوية(٣٤)، وعندما تمكن من هزيمة عطية (ربما يقرأ الاسم عادية) ملكة بلاد العرب وأعمل السيف في رقاب رعاياها وأحرق خيامهم أخذها إلى بلاد أشور ومعها غنائم كثيرة؛ أما ناتن ملك النبيات فقد شمله عفو آشوربانيبال بعد أن أدى قسم التبعية وقبل دفع الجزية السنوية له(٣٥).

وتدل هذه الإحصائيات والأرقام السالفة الذكر عن الغنائم والإتاوات التي اضطر سكان المنطقة دفعها لصالح الخزينة الآشورية بوضوح على حجم ثروات سكان تلك البلاد، هذه الثروات التي كان نبونيد يعرفها حق المعرفة، ويجد في الاستيلاء عليها تعزيزا لاقتصاد دولته. من جانب آخر فالمرء حينما يتأمل المدن التي ذكر نبونيد في نصه أنه أخضعها لسيطرته (تيماء، دادان، فدك، خيبر، يديع، يثرب) يجد أنها كانت آنذاك

---

(٣٣) Weippert, Die Kaemphe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 82; Roellig, Der altmesopotamische Markt, p. 289.

(٣٤) Weippert, Die Kaemphe des assyrischen Koenigs Assurbanipal , p. 82-83.

(٣٥) Weippert, Die Kaemphe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 84.

مراكز ومحطات تجارية تقع على الطريق التجاري القديم الذي كان يخترق جزيرة العرب من أقصى جنوبها عبر شمالها حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط، مما يعني أن نبونيد كان يسعى إلى إحكام سيطرته على تجارة المنطقة واستغلال ثرواتها، إذ لو كان هدف نبونيد غير ذلك لما احتاج إلى غزو تلك المدن التجارية في شمال غرب الجزيرة العربية وإحكام سيطرته عليها، بل لاكتفى باحتلال تيماء وتحصين نفسه فيها.

صفوة القول: إن ما نميل إليه ونرجحه- على ضوء الشواهد المتاحة حتى الآن- هو أن الدوافع التي أدت إلى خروج نبونيد من بلاده ثم استقراره عشر سنوات متتالية في شمال الجزيرة العربية كانت:

- لإخضاع المنطقة وضمان تبعية سكانها له حتى يتسنى له مراقبة الطرق التجارية[٣٦] التي كانت تسير عبر المنطقة وتلتقي في واحاتها، ثم استغلال مواردها وتوجيه مساراتها لتخدم مصالح الدولة البابلية.
- لمراقبة حركة التجارة والتجار العرب الذين كانوا آنذاك يمتهنون نقل البضائع التجارية من الجزيرة العربية إلى أسواق العالم القديم،

(٣٦) انظر: Smith, Isaiah Chapter XL-LV, P. 38ff. الذي يرى أن السبب وراء إقامة نبونيد في تيماء كان اقتصاديا، حيث أراد فرض سيطرته على الطرق التجارية في الغرب، والرأي نفسه قبل أيضا من: باقر، مقدمة، ص ٥٥٢؛ وانظر أيضا: Dougherty, Nabonidus and Belshazzar, p. 160. الذي يرى أن السبب الاقتصادي ربما يكون واحدا من بين عدة أسباب أخرى لإقامة نبونيد في تيماء، ولكنه من أجل هذا السبب لا يحتاج إلى الإقامة مدة عشر سنوات خارج بلاده لمراقبة الواحات العربية، نظرا لأن تنصيب عامل له هناك سيقوم مقامه، ويؤدي الغرض المراد تحقيقه.

وإجبارهم على دفع الإتاوات (المكوس) والهدايا لدولة بابل.

١ .٢ إقامة نبونيد في تيماء وأسباب اختياره لها

لم يفصح نقش حران بوضوح عن إقامة نبونيد في تيماء، حيث الإشارة هناك إلى أنه خرج من بابل وتوجه إلى تيماء ومنها إلى دادان ثم فدك وخيبر ويديع حتى يثرب، وأخذ يتحول بينها مدة عشر سنوات متتالية، بيد أن حقيقة اتخاذ نبونيد من تيماء مستقرا له طوال فترة إقامته في شمال الجزيرة العربية تتجلى من خلال نقش نبونيد-كورش الذي يرد فيه ما نصه(٣٧):

فقره ٢ :

٢٤ - إص-ص-بت ط-د ي-س-تـو أر-خ أل-ت أل-ل-ن إن ك-شا-[د]

٢٥ - م-أل-ك أر ق-سم -أ إت-ت-ا-ر إن قيش [تكل]

٢٦ - أ-شب أر-أ كر س-جول-ل-شو-ن أط-ط-اب-[ب-إخ]

٢٧ - أ ش-و [أر ت]ي-م إر-ت-مي ش-بت-س إى-مق كر أر ك [ك-شو]

٢٨ - [أر ك أ]ش-ت-ف إ-تي-ف-أ[ش إى-جل]

٢٩ - ك-م إى.جل.ش. أن.ن ك إ-تي-ف-س×شا[. . . . . .]

(٣٧) Smith, Babylonian Historical Texts, p. 84-85; Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 171; Schaudig, Die Inschriften Nabonids, Col. II, 24-35; Col.III, 1-6.

٣٠- ن-صر-ت أر أ م[-أ-تو إش-تك-كن قي-ريب-شو]

٣١- إس-س-حر-شو م-أص-صر[تو... ... ...]

٣٢- أت-ت-أس-س-إس[... ... ...]

٣٣- ن-أل-بت-ت أ [جش دس أش-ت-آش-ش-شو-ن-تو]

٣٤- إن دل-ل[... ... ...]

فقرة ٣:

١- أج-د-[... ... ...]

٢- ٢-ت إت [... ... ...]

٣- إد-د-أك أوج ميش [... ... ...]

٤- سن-نش-تو ص-أخ-ر أ[ر-ب... ... ...]

٥- إج-د-مر ب-شا-ش-ن[... ... ...]

٦- شي-إم شا إن ليب-ب إ-م[أر ... ...]

المعنى: "وهو ("نبونيد) شق طريقا بعيدا، وحال وصوله، قتل يتر ملك مدينة تيماء بالسلاح، وأراق (دماء) أنعام أهل المدينة (تيماء) وأنعام أهل المناطق المحيطة بها، أما هو نفسه فأقام في تيماء، ومعه أقامت القوات الأكدية، وجمل المدينة (تيماء)، وبنى قصرا مشابه لقصر بابل، وبنى ..... وأودع ثروة المدينة (تيماء) وثروة المنطقة المحيطة بها فيه...... والحرس يحيطون به ...... ويتحسرون بصوت عال ...... جعلهم يحملون اللبن (الأجر) والسلال، من جراء العمل ... ...، ......

فقره ٣:

شهرين ٠٠٠٠٠٠ قتل الناس٠٠٠رجالا و٠٠٠ نساء، صغـــارا وكبار٠٠٠٠٠٠ أضاع ممتلكاتهم ٠٠٠٠٠٠ الشعير الذي وجد فيها (في تيماء)٠٠٠٠"

وفي نقش آخر له(٣٨) ثمة إشارة تذكر أن نبونيد لم يعد إلى بـــلاده في السنة السابعة والتاسعة والعاشرة والحادية عشره بل ظـــل مقيمـــا في تيماء:

شت: ٧ كم، شت: ٩ كم، شت:١٠ كم، شت :١١ كم مد نبو-نـا-إد شر إن أر-تي-م-ا مار شر لو ربوت ميش أأم-مان-(ي)-شو إن كـــــر أكدي كي ......

المعنى: "في السنة: السابعة، والتاسعة، والعاشرة، والحادية عشرة (بقـــي) الملك نبونيد (مقيما) في تيماء، (أما) ولي عـــــهده، والأكـــابر (كبـــار الموظفين)، وجيشه (كانوا) في بلاد أكد".

ويتضح من خلال رواية هذه النصوص أن نبونيد كان خلال تلك الفترة يقيم في تيماء، ومنها أغار على دادان وفدك وخيبر ويديع ويثرب، ولعل قوله في نقش حران: *أت-تل-لك قـــــي-ريــب-شـــو-ون*(٣٩) "وتجولت بينها" يفهم منه قيامه إبان إقامته في تيماء بزيارات خاطفـــة إلى

(٣٨) Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles, Chron. 7, Col. II, 5, 10, 23, p. 106-108.

(٣٩) انظر:١.

تلك المدن كانت على ما يبدو تفقدية وقصد منها تأكيد سيطرته عليها وضمان تبعية سكانها وولائهم له. والسؤال الذي تتحتم الإجابة عنه هو لماذا اختار نبونيد تيماء لتكون مستقرا له دون غيرها من المدن التي سيطر عليها في شمال غرب الجزيرة العربية؟ إن الإجابة عن ذلك تتضح من خلال ما سبق ذكره[٤٠] من أن السبب في خروج نبونيد من بلاده إلى شمال الجزيرة العربية كان اقتصاديا وقصد منه توجيه ثروات المنطقة ومدخراتها لتخدم مصالحه وتعزز من اقتصاد دولته، وإذا ما قبل المرء هذا السبب فسيكون من السهل معرفة السبب في اختيار نبونيد لتيماء دون سواها لتكون مركزا لإقامته طوال عشر سنوات متتالية قضاها في المنطقة، فمن المنطق والمقبول أن يقصد نبونيد مكانا يخدم توجهاته ويحقق أهدافه، لذلك اختار تيماء لأنها كانت آنذاك محطة تجارية رئيسة على مسار الطريق التجاري القديم بين جزيرة العرب ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، ولعلها كانت أهم محطة تجارية في المنطقة وفيها تتجمع البضائع التجارية من كل حدب وصوب في جزيرة العرب، ثم يعاد تصديرها إلى أماكن متفرقة من العالم القديم.

والشواهد التاريخية - على الرغم من قلتها - تؤكد على مكانة تيماء التجارية وعلى علاقاتها الاقتصادية مع بلاد الرافدين، فثمة وثيقة آشورية[٤١]،

---

(٤٠) انظر: ١. ١. ١.

(٤١) Waterman, Royal Correspondence of the Assyrien Empire, P. 480, Nr. 1404, 4-6.

من المرجح أنها تعود إلى فترة حكم الملك الآشوري آشوربانيبال(٤٢)، تذكر أن تاجرا تيمائيا يدعى (*حماني إل*) كان في طريقه إلى ملك بابل:

٤- *م أم-مي-ن-إل أميل دم-كر تي-م-ا-ا*

٥- *أل-ت أ-ج-ا أنا ف-أن شر با-ب-ل*

٦- *إل-لك*

كما تتحدث وثيقتان من عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني. الوثيقة الأولى(٤٣) مؤرخة في الثلاثين من شهر أيلول من السنة السابعة من حكمه وتذكر أنه أمر بصرف كمية من الشعير مقدارها ٨٤ لترا لرجل من تيماء يدعى ريموت (*م ري-موت أميل تي-م-ا-ا*)؛ أما الثانية(٤٤) وهي مؤرخة من السنة الخامسة عشرة من حكم الملك نفسه فيرد فيها ذكر لخمسة وعشرين شخصا من بينهم رجل تيمائي يدعى ريموت، وهذا الرجل التيمائي الذي يرد في الوثيقتين آنفتي الذكر يبدو أنه واحد من التجار التيمائيين الذين كانوا يعملون على نقل البضائع التجارية من تيماء إلى بابل، وما الشعير الذي أمر بصرفه له حاكم بابل إلا - على الأرجح - مقايضة لما جلبه تاجر تيماء من بضائع تجارية من تيماء إلى بابل. ومما يؤكد أهمية تيماء التجارية في تلك الفترة ويعزز من أسباب اختيار نبونيد لها دون غيرها هو ما ينبىء عنه النص

(٤٢) Eph'al, The Ancient Arabs, p. 190.

(٤٣) Dougherty, Nabonidus and Belshazzar, p. 117.

(٤٤) Eph'al, The Ancient Arabs, p. 188.

الآشوري[٤٥] الذي عثر عليه مؤخرا أثناء الحفريات الأثريـــة في موقـــع حديثة[٤٦]، حيث يرد فيه ما نصه:

٢٦- أنا-ك ملـ نترت-كـ-ري-أصر

٢٧- شكن مات سو-خ أ مات ما-ر لو تيميا لو شبأيا

٢٨- ش أ-شر-شون ر-ق لو مار-شبر-شو-ن أنا مخ-خيا أل إللكو

٢٩- أ أنا مخ-خيا أل إت-ت-ق-و-ن أنا مخ-خ ××

٣٠-بورت مر-ت أ بورت خ-ل-تم أ-لك-ت-شـــو-ن إطحـــى أ إت-ت-إق-م

٣١- أ أنا أر خ-إن-د-ا-ن إر-ر-ب-ن إنا أر كر-أفلدد إنا

٣٢- مص-لا-ل ش-م-س-ن أش-م-إم ن-ر أص-مد إنا مو-ش

٣٣- إ-بر-م إنا شا-ني أ-مي أ-د ل مص-لا-ل أنا أر أز-ل-يا-ن

٣٤- أك-ش-أد-م ٣ أو-م إنا أر أز-ل-يا-ن أو-شب-م إنا شلش أ-م

٣٥- إك-ش-د-نم-م ١ مي-أت-ش-ن بل-ط-س-ن قاتـــاي إك-ش-أد ٢ مي-أت جم-م-ل- شو-ن

٣٦- أ-د ب-لا-تي-ش-ن سج ت-كل-تم سج كسكل؟ فرزل سا؛ [فقر]دلو ميش مم-م م-ريش-ت ك-لا-م

(٤٥) Gavigneaux – Ismail, Die Statthalter von Suhu und Mari, Col.IV, 26-38, p. 346-47.

(٤٦) موقع أثري يقع على بعد ٢٥٠كم شمال غرب بغداد.

٣٧- إك-ش-أد قاتاي شل-س-ن ك-بت-ت أش-ل-لم

٣٨- أ-شي-رب أنا قي-ريب مات سو-خ

المعنى: "أنا ننورتاكودوري أصر حاكم بلاد سوخو وبلاد ماري أهل تيماء وأهل سبأ الذين مواطنهم بعيدة، وسفارتهم (وفودهم) لم تصلني (قط) و لم يسافروا إلي (بعد)، وصلت قافلتهم البئر الغربية وبئر خالتو، وواصلت مسيرها حتى دخلت خندانو، وفي كارأفلدد سمعت خبرهم عندالظهر، ربطت عربتي (عربة الفرس)، عبرت النهر ليلا، (ووصلت) قبيل الظهر من اليوم التالي أزليانو، أمضيت ثلاثة أيام في أزليانو، وفي اليوم الثالث وصلوا، مئات منهم قبضت عليهم أحياء، أخذت مئتين من جمالهم بحمولها (المكونة من) الإرجوان الأزرق ... والصوف والحديد؟ والأحجار الكريمة وكل ما يمكن أن يتمناه المرء، غنيمة كبيرة أخذتها منهم وأحضرتها إلى سوخو"

إن هذا النص الذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن الثامن ق. م.(٤٧)، ويعد أقدم وثيقة معروفة حتى الآن عن التجارة العربية وتحركات التجار العرب يبرهن على مكانة تيماء التجارية ويؤكد على مشاركة أهلها في الأعمال التجارية ونقل البضائع وتسويقها في أنحاء متفرقة من العالم القديم.

وعلى هذا تؤكد الشواهد التاريخية على العلاقة التجارية بين تيماء

---

(٤٧) Gavigneaux – Ismail, Die Statthalter von Suhu und Mari, p.334; Galter, An der Grenze der Laender im Westen, p. 31.

وبلاد الرافدين حتى قبل تولي نبونيد مقاليد الأمور في بابل، كما تنبئ من جانب آخر عن المكانة الاقتصادية لتيماء آنذاك، مما يعني أن نبونيد حينما وقع اختياره على تيماء مركزا لإقامته في شمال الجزيرة العربية كان مبنيا على معرفة مسبقة عن مكانتها التجارية وأهميتها، وأن اتخاذه إياها مستقرا له سيمكنه من إحكام السيطرة على حركة نقل البضائع التجارية وتوجيهها حسبما يخدم مصالحه ويحقق أغراضه.

١ .٣ أسباب بقاء نبونيد في شمال غرب الجزيرة العربية

إن حقيقة إقامة نبونيد عشر سنوات متتالية في شمال غرب الجزيرة العربية لم يبرحها قط إلى بلاده، واتخاذه منها مركزا لإقامته تثير لدى المرء تساؤلات عدة، لعل من أبرزها : لماذا توجه نبونيد بنفسه، ألا يكفي أن يوجه قائد جيشه إلى المنطقة لإخضاعها لسلطانه، فيتحقق له ما يريد دون ما حاجة إلى قيامه بترك مقاليد الأمور في بلاده؟ ولماذا فضل البقاء في المنطقة طوال تلك المدة، وألا يكفي أن يقوم بغارة خاطفة - كما كان يفعل أسلافه من حكام بابل وآشور - على المنطقة، وبعد إخضاعها لسيطرته يعقد معاهدات مع حكامها يلزمهم من خلالها بالولاء والطاعة له، وإذا لزم الأمر يعين حكاما آخرين غير أولئك الذين فضلوا التمرد على التبعية له؟

إن أي محاولة للإجابة عن مثل هذه الاستفسارات لابد لها أن تضع في الحسبان السبب الرئيس في خروج نبونيد من دولته، وإذا ما قبل

المرء بالأسباب الاقتصادية وجعلها مسوغا لترك نبونيد بلاده والخروج منها إلى شمال جزيرة العرب فستكون الإجابة عن هذه التساؤلات منطقية ومقبولة. فمن المعلوم الثابت أن أي سيطرة اقتصادية على مقدرات شعب أو بلد ما لابد أن تخضع لمراقبة دقيقة ترصد الوضع التجاري عن كثب، وعلى ضوء ذلك توضع الخطط المناسبة للسيطرة عليه حسبما يتطلبه الزمان والمكان، ولابد أن نبونيد حينما عزم على غزو المنطقة وترك تسيير أمور دولته لابنه بيلشاصر كان يدرك أهمية هذه الأمور التي يتطلبها الوضع آنذاك، خاصة مع بعد المسافة بين بابل وتيماء، كما كان يعي أن من العسير فرض هيمنة تامة، تتحقق من خلالها الأهداف المرجوة، في ظل غياب سلطة مباشرة تتحكم بالسلطة السياسية في المنطقة وتستفيد مباشرة من مواردها الاقتصادية، ولاشك أن نبونيد وهو السياسي المحنك والداهية المجرب كان يعرف العقلية العربية الثائرة على التبعية والخنوع للحكم الأجنبي أيا كان نوعه، ولعله استفاد دروسا من خلال السيرة الحربية لأسلافه البابليين والآشوريين مع العرب الذين أثبتت الشواهد التاريخية في المصادر الآشورية على وجه الخصوص محاولاتهم المتكررة لوقف زحف السياسة التوسعية الآشورية على مناطقهم، وبرهنت على نزعتهم الاستقلالية وكفاحهم ضد الوصاية الأجنبية. فمنذ حكم الملك الآشوري شيلمنصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤

ق م) والحكام الآشوريون ما فتئ الواحد منهم أن يعتلي العرش حتى يوجه حملاته العسكرية ضد العرب، وما مشاركة الملك العربي جنديبو[٤٨] ضمن قوات التحالف في معركة قرقر سنة ٨٥٣ ق م إلا محاولة منه في المشاركة مع ملوك الدويلات الآرامية لكبح جماح تزايد نفوذ الهيمنة الآشورية في المنطقة؛ وما تمرد الملكة العربية شمسي وثورتها ضد التبعية للملك الآشوري *تجلات بليصر* الثالث[٤٩] (٧٤٦ - ٧٢٧ ق م) إلا دلالة على عصيانها ومحاولاتها المتكررة الاستقلال بقرار منطقة نفوذها في شمال الجزيرة العربية والاستفادة من ثرواتها الاقتصادية دون حاجة منها إلى وصاية من حاكم آشور تضطر من جرائها إلى دفع جزء من موارد المنطقة إليه؛ وما الحملة العسكرية التي اضطر *سرجون* الآشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) إلى توجيهها ضد قبائل ثمود وعبادي ومرءسماني وعيفا[٥٠] إلا برهانا على تمردها ورفضها دفع الجزية التي فرضها عليها سلفه *تجلات بليصر*. كما أن حملة ابنه *سنحاريب*[٥١] (٧٠٥ - ٦٨١) على *طلحانة* (*ق-إ-إل-خ-ن*) ملكة بلاد العرب ودخوله أدوماتو (الجوف حاليا) ومعاقبته إياها بتهجير تماثيل آلهة أدوماتو إلى آشور إلا دليلا على رفض أهل تلك المنطقة السيطرة الآشورية. كما

Eph`al, The Ancient Arabs, p. 21(٤٨)

Weiss-Rosmarin, Aribi und Arabien, p. 16-19. (٤٩)

Arthur, The Inscriptions of Sargon II, p. 20-23, 118-130. (٥٠)

Daniel, The Annales of Sennacherib, p. 92ff. (٥١)

أن محاولات الملك الآشوري *أسرحدون*[٥٢] (٦٨١ - ٦٦٩) استبدال السياسة الحربية لأسلافه تجاه العرب والعمل على كسب صداقتهم حينما أقدم على إعادة تماثيل آلهتهم التي نقلها والده سنحاريب إلى حزائيل ملك العرب، ومساعدته لابنه يثع في تولي الحكم بعد وفاة أبيه حزائيل؛ هذه المحاولات قد باءت بالفشل، ففي تلك الأثناء قامت ثورة داخلية بزعامة شخص يدعى وهب ضد *يثع ابن حزائل* الذي كان على ما يبدو في عيونهم تابع *لسنحاريب* ملك آشور، ولكن تلك الثورة لم يكتب لها النجاح بسبب تدخل *سنحاريب* مرة أخرى وإعادته الأمور إلى سالف عهدها، ليس ذلك فحسب بل إن تقارير الملك الآشوري *آشوربانيبال* (٦٦٩ - ٦٢٧ ق م) وحولياته تنبئ عن قيام *يثع بن حزائل* بإعلان عصيانه على الدولة الآشورية والقيام بثورة ضد *آشوربانيبال*، كما تشير تقارير هذا الملك أيضا إلى قيامه بتوجيه حملات حربية ضد *عم لدي (أم-م-ل-د/ أم-م-ل-د-إن)* ملك قيدار، وضد *عطية (أ-ط-يا)* ملكة بلاد العرب، وضد *ناتنو* ملك النبيات، وضد *أب يثع بن تعري* ملك قيدار[٥٣] هكذا يتضح مما سبق من أمثلة مختارة أن الحكام الآشوريون حاولوا جاهدين إخضاع مناطق شمال الجزيرة العربية لسيطرتهم والاستفادة من مواردها الاقتصادية لخدمة مصالحهم، ولكن ذلك على ما يبدو لم يتحقق لهم لفترات طويلة، إذ يُعيد كل غزوة آشورية على العرب

---

(٥٢) Eph`al, The Ancient Arabs, p. 125ff.

(٥٣) Weippert, Die Kaemphe des assyrischen Koenigs Assurbanipal, p. 73.

نجدهم سرعان ما يلملموا شتاتهم ويستعيدوا قواهم ثم يفرضوا سيطرتهم من جديد على مناطقهم ويمتنعوا عن دفع الإتاوة لحكام آشور، مما يعني أن الحرب كانت سجالاً بين شعوب وممالك شمال الجزيرة العربية والآشوريين.

خلاصة القول: إن نبونيد كان على - ما يبدو- يقرأ التاريخ ويستقرؤه ويفيد من دروسه لتحقيق أهدافه كما ينبغي، لذلك أدرك من خلال سيرة أسلافه حكام بلاد الرافدين العسكرية أن الغارات الحربية الخاطفة لا تؤتي أكلها مع قبائل وحكام شمال الجزيرة العربية كما ينبغي، كما أدرك أيضاً أن أي سيطرة كاملة تستمر فترة طويلة وتتحقق معها الأهداف المرجوة لن تتأتى له إلا بإشراف مباشر منه شخصياً(٥٤) يتيح له مراقبة سير الأحداث في المنطقة عن كثب، لذلك لم يجد بداً من التحرك بنفسه إلى المنطقة والإقامة فيها طوال تلك الفترة.

١ .٤ أعمال نبونيد أثناء إقامته في تيماء:

تشير النصوص البابلية التي تحدثت عن أحداث تلك الفترة - والمعروفة حتى الآن - إلى بعض الأعمال التي قام بها نبونيد إبان إقامته في شمال الجزيرة العربية؛ ففي نص حران الذي كتب من قبل نبونيد نفسه

---

(٥٤) يبدوا أن نبونيد كان يعول كثيراً على ضرورة إقامته الدائمة في المنطقة، حتى أنه لم يبرحها للمشاركة في مراسيم دفن جنازة أمه التي توفيت أثناء إقامته في تيماء عام ٥٤٧ ق م ، انظر.: Roellig, Erwaegungen, p. 253.

يمكن للمرء أن يقف على بعض من أعماله، إذ الإشارة فيه[٥٥] إلى قيامه بفرض سيطرته على تيماء، ودادان (العلا)، وفدك (الحائط)، ويديع (الحويط)، وخيبر، ويثرب، وحيث إن الشاهد التاريخي يؤكد أن نبونيد اتخذ من تيماء مركزا لإقامته في شمال الجزيرة العربية[٥٦]، وقام بجولات تفقدية إلى المدن الأخرى الخاضعة لسيطرته، فهو على ما يبدو أقام حاميات عسكرية[٥٧] ترابط في تلك المدن لتضمن تبعيتها له وتراقب الوضع فيها وتوجهه حسبما ينبغي. كما ينبئ نقش حران أيضا عن قيام نبونيد أثناء إقامته بممارسة سلطاته السياسية كملك لبابل، حيث الإشارة هناك تذكر أنه قام باستقبال وفود الدول والممالك المجاورة الذين كانوا على ما يبدو يسعون لكسب وده واتقاء خطره، وهم حسب إفادة نقش حران[٥٨]:

٤٢- *شر كر م-صر كر م-د-يا*

٤٣- *كر أ-ر-ب أ نف-خر شران ميش ن-ك-ر-تو أن*

٤٤- *س-لم[-م-و أ ط-أب-ب-ا-ت إ-شف-ف-ر-ن]*

٤٥- *أن مخ-ر-يا ...*

(٥٥) انظر ١. ١.

(٥٦) أنظر ١. ٢.

(٥٧) رشيد، الملك البابلي نبوخذنصر في تيماء، ص ١٧١.

(٥٨) Gadd, Harran Inscriptions, H2 A B, Col. I, 42 – 45; Roellig, Ewaegungen, p. 221.

المعنى: "ملك بلاد مصر (وملك) بلاد الميديين (وملك) بلاد العرب وكل الملوك المعادين بعثوا (الوفود) إلى لعقد (معـاهدات) السـلم والصلـح (معي)"

أما النص الثاني الذي تناول أحداث تلك الفترة فهو نص نبونيد - كورش[٥٩]، وهذا النقش يجب أن تؤخذ بعض المعلومات الـواردة فيـه بحذر شديد، لكونه كتب بعد احتلال بابل من قبل الفرس، حيث عمـد أعداء نبونيد من خلال هذا النص إلى كشف عيوبـه والسـخرية مـن أعماله، وإبراز الملك الأخميني *كورش* ودوره في إنقاذ الموقف. علـى أي حال يشير هذا النص إلى أن نبونيد قام حال وصوله تيماء بقتل ملكـها يتر، وقتل أهلها، وسفك دماء مواشي أهلها وأهل المناطق المجاورة لهـا، حتى النساء والأطفال لم يسلموا من سيفه، كما استخدم أهل تيمـاء في الأعمال الشاقة وسخرهم للعمل في بناء قصره الذي يذكر أنـه جعلـه مشابها لقصره في بابل، كما قام أيضا - حسب إفادة النص - بتجميـل تيماء وتحسينها[٦٠].

وعلى الرغم من هذه الحقائق التاريخية المهمة التي صرحـت بهـا نقوش نبونيد عن أعماله، إلا أن المرء على يقين من أن هـذه الأعمـال

---

(٥٩) انظر ١. ٢.

(٦٠) لا يزال ثمة فراغ في الدراسات الأثرية حول تشخيص المعالم الأثرية في تيماء، وتحديـد تسلسلها التاريخي، وتبيان علاقتها بالوجود البابلي فيها، حول آثار تيماء انظر: بـودن، التنقيبات الأثرية في تيماء، ص ص ٨١؛ أبو درك، دراسة نقد ومقارنة، ص ١٢-٧٧.

ليست كل ما قام به نبونيد أثناء تواجده في المنطقة آنذاك، إذ إن مـــدة عشر سنوات متتالية أمضاها هناك هي في حقيقة الأمر مدة طويلة، ولابد أن نصوص نبونيد المعروفة حتى الآن سكتت عن الكثير مما قام به، بل إنها لا تمدنا إلا بظواهر الأمور أما بواطنها فلم يفصح عنها لأسباب يصعـب علينا إدراكها، فالحقيقة الثابتة أن نبونيد لم يقدم على ترك بلاده عقدا من الزمن من أجل أن يقوم بنــزهة في بلاد العرب، بل كـــان - حســبما ذكرنا سلفا - يهدف إلى السيطرة عليها وتوجيه مواردها لتخدم مصــالح دولته. وعلى ضوء ذلك فنبونيد كان على ما يبدو يقوم أثناء إقامتـــه في شمال الجزيرة العربية بمراقبة حركة التجارة وتحركات التجار العـــرب في المنطقة، وكذا الإشراف على المراكز التجارية الأخرى في دادان، وفـدك، ويديع، وخيبر ويثرب ثم تسيير القوافل التجارية منها حســبما يخــدم أغراضه ويحقق مصالحه، ولعل الأهم من ذلك كله هو قيامه بالإشـــراف المباشر على تحصيل الضرائب المفروضة من قبله على البضائع التجاريـــة المنقولة من أنحاء متفرقة من جزيرة العرب إلى دول العالم القـــديم عـــبر المراكز التجارية التي كان نبونيد يسيطر عليها آنذاك.

٢ الملك البابلي نبونيد في النقوش الثمودية:

أثناء قيام الباحث خالد أسكوبي بمسح لمنطقة جنوب غرب تيمـاء من أجل جمع مادة علمية لمتطلبات أطروحته لنيل درجة الماجستير مـــن

جامعة الملك سعود عثر على مجموعة من النقوش الثمودية[٦١]، من بينها أربعة نقوش يرد فيها ذكر الملك البابلي نبونيد، ونظرا لأهمية هذه النقوش لموضوع دراستنا قمت في مطلع هذا العام بزيارة لمنطقة تيماء من أجل قراءة النصوص في مواقعها وتصويرها من جديد، على ضوء ذلك سأقوم فيما يلي بدراستها وتحليل مضامينها من جديد.

تيماء: ١ = أسكوبي ١٦٩

عثر على هذا النقش في موقع الشمرخة الواقع جنوب غرب تيماء[٦٢]

النقش بحروف عربية الفصحى:

١- أ ن م ر د ن خ ل م ن ب ن د م ل ك ب ب ل

٢- أ ت و ت م ع ر ب س ر س ك ي ت

٣- ن م ب ف ل س ت ل و ب د ت ل ع ق

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

١- أنا مردان صديق نبونيد ملك بابل

٢- أتيت مع قائد الجيش كي

---

(٦١) صنف أسكوبي مجموعة النقوش التي درسها في كتابه: "دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء" على أنها لحيانية، دون ذكر مسوغ لذلك، ولكن الثابت من خلال أشكال رسم حروف هذه النقوش أنها كما أشار الذييب، نقوش نبطية جديدة، ص ص ١٧٣، كتبت بقلم الخط الثمودي.

(٦٢) انظر الخريطة رقم: ٢.

٣- يدخل (يبلغ) إلى فلس خلف (لمطاردة، لملاحقة، لتعقب) أفـــراد بادية لعق.

الإيضاح:

أ ن: ضمير المتكلم المفرد المنفصل، حذفت من آخره ألف المد، وتكـــرر ذكره بهذه الصيغة في النقوش الثمودية الأخرى(٦٣)، ومن الملاحظ أن هذا الضمير قرئ من قبل أسكوبي "ز ن" وعده اسم إشارة للمفرد المذكـــر "هذا"، بيد أن الواضح من خلال رسم الحرف الأول أنه رمـــز حـــرف الألف في خط لغة النقوش الثمودية، ورسمه يتكرر أيضا في كلمة *أ ت و ت* في مطلع السطر الثاني من النص؛ من جانب آخر فإن لغة النص تعـين أيضا على تأكيد قراءة الضمير بصيغة أنا، إذ إن مجيء الفعـل *أ ت و ت*، هكذا مضاف إلى ضمير الرفع المتصل يجب أن يكـــون فاعلـــه ضمـــيرا منفصلا وليس اسم إشارة، فلو كان اسم إشارة للمفرد المذكر لوجب أن يكون الفعل *أ ت و* "أتو"، أي أن يحذف منه ضمير الرفع للمتكلم. جدير بالذكر أن الخط الثمودي في هذه الفترة كان يرســـم حـــرف الألـــف بشكلين: الأول هو المثبت في بداية ضمير المفرد المتكلم آنف الذكر، أمـا الثاني فيرسم على شكل خط أفقي طرفاه يعلوهما خطاف زاويته تكـــون منفرجة أو حادة(٦٤).

---

(٦٣) Müller, Fruehnordarabische, p. 19; Winnett, Ancient Records, Nr. 34b.

(٦٤) انظر شكل الحرف في بداية اسم العلم أ ن د س في النقش تيماء: ٣.

م ر د ن: اسم علم لشخص جاء بهذه الصيغة في النقوش الصفوية[٦٥]، والسبئية[٦٦]، ومن المرجح قراءته على وزن فعلان. واسم العلم مردان مشتق من الجذر م رد الذي يعني "أقبل، أقدم، عتا"، والمارد من الرحال هو العاتي الشديد[٦٧].

ومما يبدو من سياق عبارات النص أن مردان هذا هو من سكان المنطقة وليس ممن أتوا مع نبونيد إليها، فهو ينعت نفسه بأنه صديق "خلم" نبونيد، ومن المرجح أن قدومه مع قائد جيش نبونيد لكي يدله على مسالك الطرق في متاهات الصحراء لتعقب أفراد قبيلة لعق الثائرين.

خ ل م: الخلم في اللغة هو الصديق والصاحب والرفيق، ومنه قولهم اختلمه أي اختاره واصطفاه، وخالمه أي صادقه[٦٨]. وفي النقوش العربية الجنوبية القديمة جاءت مادة خ ل م في حال الاسم في نقش حضرمي مكتوب على تميمة فضية[٦٩]، ومن المرجح أنها تعني "رفيق، وصاحب"؛ أما في أسماء الأعلام فكلمة خ ل م مثبتة اسم علم لشخص في النقوش القتبانية[٧٠]؛ وكذا في اسم العلم المركب على صيغة الجملة الاسمية أل خ

---

(٦٥) Oxtoby, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin, Nr. 39

(٦٦) اسم العلم م ردن في النقوش السبئية يمكن أن يفسر أيضا على أنه يحتوي على الاسم مرد والنون في آخره أداة التعريف في لغة النقوش السبئية.

(٦٧) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٤٠٠.

(٦٨) الفيروزآبادي، القاموس، ص ١٤٢٦.

(٦٩) Caton Thompson, Nr. 58.

(٧٠) RES 5022.

ل م "(الإله) إل رفيق وصاحب" المشـــهود في النقـــوش الثموديـــة[٧١].
وكلمة خ ل م تطابق من حيث المعنى كلمة م و د في النقوش السبئية[٧٢]، وكلمة م و د د ت جمع م و د أي "صديق وصاحب" في النقوش المعينية، وذلك في قولهـم: " ع ل م ن /ب ن/ ع م ك ر ب/ ذ ح ذ أ ر/ أب/ ي أو س أ ل/ و ي ذ ك ر أ ل/ و س ع د أ ل/ ووهـ ب أ ل/ و ي س م ع أل/ أ هـ ل/ ج ب أ ن/ م و دد ت /أ ب ى د ع/ ي ث ع / م ل ك/ م ع ن[٧٣]

المعنى: "علمان بن عم كرب من عائلة حذأر والد يأوس إل ويذكـــر إل وســعدإل ووهـــب إل ويســمع إل مـــن قبيلـــة جبـــآن أصحـــاب (أصـــــــدقاء) أ ب يدع يثع ملك معين"، فهؤلاء الأشخاص وهـــم من أفراد الشعب المعيني عبروا- مثلما هو الحال مـــع صـــاحب النـــص مردان- عن علاقة الصداقة والصحبة بينهم وبين ملك معين من خـــلال استخدامهم لكلمة م و د د ت "أصدقاء، أصحاب" في متن النص.

ن ب ن د: اسم علم تسمى به آخر الحكام البـــابليين (٥٥٦- ٥٣٩ ق م)، ومن الملاحظ أن ضبط الاسم هنا أخذ صيغة مغايرة بعض الشيء عن ضبطه في حالته الأصلية، حيث حذفت منه حروف المد، لكون الكتابـــة الثمودية تغفل رسم الحروف الصائتة. أما أصل ضبط الاســـم في اللغـــة

(٧١) JS 276.

(٧٢) Beeston, Sabaic Dictionary, p. 156.

(٧٣) Garbini, Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee 29/1.

البابلية فهو *نبونائد*، وهو علم يحتوي على اسم الإله البابلي والآشوري نبو[٧٤] والفعل الأكدي *نآدو* الذي يفيد معنى "مجد، أثنى على، حمد، شكر"[٧٥].

م ل ك: اسم مفرد مذكر يفيد معنى "ملك، حاكم"، وهو مشتق من الفعل ملك أي "حكم"، وهو مثبت في كافة اللغات السامية بالصيغة نفسها[٧٦].

ب ب ل: عاصمة الدولة البابلية تقع على نهر الفرات وتبعد مسافة ١٢٥كم جنوب بغداد، جاءت بصيغة *كادنجر* في اللغة السومرية وبصيغة *بابلو* (باب الإله) في اللغة الأكدية، ويعود أقدم استيطان في الموقع معروف حتى الآن إلى العصر السومري، وكان إبان الألف الثالث ق. م عبارة عن مستوطنة صغيرة، ثم تزايد حجم الموقع مع دخول العناصر السامية (العموريون) في نهاية الألف الثالث ق.م إلى بلاد الرافدين، وما لبث أن ازدادت أهميته مع اعتلاء الملك البابلي حمورابي (١٧٢٩-١٦٨٦ق.م) العرش، حيث جعل من بابل عاصمة لمملكته التي توسعت في نهاية السنة الثالثة والأربعين من حكمه لتشمل أغلب مناطق بلاد الرافدين[٧٧]، وبعد عودة الملك البابلي نبونيد (٥٥٦-٥٣٩ق.م)

---

(٧٤) Edzard, Die Mythologie der Sumerer und Akkader, p. 106.

(٧٥) Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 705.

(٧٦) Koehler, -Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. 558.

(٧٧) Klengel, Koenig Hammurapi,62.

من تيماء بقرابة ثلاث سنوات دخل الفرس إلى بلاد الرافدين في سنة ٥٣٩ق م فاحتلوا بابل وجعلوا منها عاصمة للمملكة الأخمينية[٧٨]، و لم تفقد بابل أهميتها عاصمة سياسية ومركزا حضاريا إلا بعد قيام الملك السلوقي سلوقس الأول بإنشاء مدينة سلوقيا في عام ٣٠٠ق م[٧٩].

أ ت و ت: فعل ماض يحتوي على الفعل أ ت و المعروف في جميع اللغات السامية ما عدا الأكدية بمعنى " جاء، قدم، أتى" (عربي: أتى؛ عبري: أتاه؛ آرامي: أتا؛ أوجاريتي: أت و؛ أثيوبي: أتو) وحرف التاء في أخره هو ضمير المتكلم المفرد المتصل في حال الرفع. وورد الفعل بهذه الصيغة يؤكد أن لغة النقوش الثمودية كانت تسند حرف التاء المضمومة في آخر الفعل الماضي للدلالة على ضمير المتكلم المفرد[٨٠]، وهذه الظاهرة في نحو لغة النقوش الثمودية مشابهة لما هو الحال عليه في عربية الفصحى، حيث يشير حرف التاء المضمومة في آخر الكلمة إلى ضمير الرفع المتصل للمتكلم المفرد؛ والفعل أ ت و مشهود علاوة على ذلك بصيغة أت[٨١]، وبصيغة أ ت ي[٨٢]، وبصيغة أ ت

(٧٨) Unger, Babylon, p.335.

(٧٩) Weissbach, Babylonian, p. 368.

(٨٠) لا نزال نجهل حقيقة ضمير المتكلم المتصل في لغة نقوش جنوب الجزيرة العربية (السبئية، المعينية، القتبانية، الحضرمية)، فكافة الشواهد المعروفة حتى الآن لم يرد فيها الضمير المذكور، انظر: إبراهيم الصلوي، ضمير المتكلم والمخاطب في لغة اليمن القديم، ص ٣٦.

(٨١) الذييب، نقوش قارا الثمودية، رقم: ٢٢.

(٨٢) HU 261,s. Van den Branden, Les Inscriptions Thamoudeennes, p. 137.

و(٨٣) في النقوش الثمودية الأخرى.

م ع: حرف جر يطابق "مع" في عربية الفصحى معنى ومبنى، أما في عربية النقوش الجنوبية فقد طرأ عليه تقديم وتأخير، حيث تقدم حرف العين على حرف الميم، هكذا بصيغة "ع م"(٨٤)، وبصيغة التقديم والتأخير هذه جاء أيضا في اللغة الأوجارتية؛ والآرامية، والعبرية(٨٥).

ر ب س ر س: فسرت هذه الكلمة المركبة من قبل أسكوبي(٨٦) على أنها اسم علم لشخص، بيد أنها في حقيقة الأمر جملة اسمية مركبة من جزئين، الأول هو الاسم المفرد رب ويفيد معنى "كبير، عظيم" ويطابق كلمة رب في عربية الفصحى معنى ومبنى(٨٧)، وجاء في اللغة الأكدية بصيغة ربو(٨٨)، أما الجزء الثاني س رس فهو مشتق من الكلمة الأكدية شر ريش، مفرد شوت ريش، التي تعني "مدير، موظف، محارب، جندي"(٨٩)، وحينما دخلت هذه الكلمة إلى اللغات السامية الأخرى أصبحت كلمة واحدة تكتب وتنطق في العربية سريس، وفي الآرامية

(٨٣) Winnett, Studies in Thamudic, Nr. 31.

(٨٤) Beeston, Sabaic Dictionary, p. 16.

(٨٥) Koehler, -- Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. 794.

(٨٦) أسكوبي، دراسة تحليلية، ص ٢٣٨؛ ووافقه على هذه القراءة أيضا الذييب، انظر: الذييب، نقوش نبطية جديدة، ص ١٧٤.

(٨٧) الفيروزآبادي، القاموس، ص ١١١.

(٨٨) Von Soden, Akkadisches Handwörterbuch, p. 936.

(٨٩) CAD 14, p. 292.

تكتب وتنطق في العربية سريس، وفي الآرامية سـرس، وفي السـريانية *سريسا*، وفي العبرية *ساريس* وتفيد معنى "رجل سياسـة كبـير، كبـير الساسة، موظف في الجيش"(٩٠).

وجملة *رب س ر س* تطابق جملة *رب ش ريش* التي تعني " مدير القصـر، أو كبير الموظفين" في اللغة البابلية والآشورية(٩١)، وجاءت فضلا علـى ذلك بصيغة *رب س ر س* في أحد النصوص الآرامية-الآشورية(٩٢)، أمـا في العهد القديم فجاءت هذه الجملة ضمن السياق التالي: "*وأرسل ملـك أشور ترتان و رب ساريس ورب شاقي من لخيش إلى الملك حزقيا بجيش عظيم إلى أورشليم فصعدوا وأتوا إلى أورشلم*"(٩٣) على ضوء ذلك يكون تفسير جملة رب س رس في النص الذي بين أيدينا هو "كبـير موظفـي الجيش، قائد الجيش".

ك : أداة ربط قرأت من قبل أسكوبي(٩٤) *ك ي ت* جاعلا معناهـا أداة ربط لعلة وقوع الشيء، على الرغم من أن "كيت" لم يثبت ورودهـا في لغة النقوش العربية القديمة بهذا المعنى، وإن جاءت في عربية الفصحى فهي كناية عن الخبر والقصة، كأن يقول المرء: فعلت كيت وكيت"، وقـراءة

(٩٠) Koehler, -- Baumgartner, Hebräisches und aramäisches Lexikon, p. 727; Kedar-Kopfstein, Saris, p. 948.

(٩١) Biggs, The Assyrian Dictionary 14, p. 289.

(٩٢) Fales, Aramaic Epigraphs, Nr. 3/6, p. 135-136.

(٩٣) سفر الملوك الثاني، الإصحاح الثامن عشر: ١٧

(٩٤) أسكوبي، دراسة تحليلية، ص ٢٣٨.

أسكوبي لأداة الربط على صيغة "كيت" مبني على اعتقاده بأن حرفي الياء والتاء التاليان لحرف الكاف جزء منها، ولكنهما يتبعان الفعل الوارد بعد حرف الكاف، وهما يمثلان ياء المضارعة وتاء الفعل المزيد الثلاثي، على أي حال: إن حرف الكاف هنا هو أداة للدلالة على الغاية والتعليل، وهو يماثل كي في عربية الفصحى معنى، أما مبنى فقد حذف منه حرف الياء لاعتقاد كاتب النقش أنه حرف مد ويجب طرحه من الرسم لخصوصية كتابة لغة النقوش الثمودية.

ي ت ن م: فعل مضارع قرأه أسكوبي[٩٥] *ي ع ن م* وجعل معناه يفيد "يرعى (الماشية)"، معتقدا أن الحرفين في بداية السطر الثالث تابعين للفعل، ولكنه يتضح من خلال شكل كتابتهما أنهما كتبا في فترة سابقة لكتابة النص الذي بين أيدينا، ثم إن الحرف الأول الذي اعتبره أسكوبي حرف ياء المضارعة هو في الحقيقة رمز حرف الصاد وتكرر وروده في خط النقوش الثمودية بهذا الرسم، وعلى ما يبدو أن أسكوبي جعله حرف ياء المضارعة لكي يتماشى مع قراءة الفعل. وإذا ما قبل المرء حقيقة أن حرفي الصاد والعين[٩٦] في بداية السطر الثالث سابقان لكتابة هذا النص ولا يتبعان له، فالفعل يقرأ *ي ت ن م*، وهو فعل مضارع من المرجح قراءته على وزن الفعل المزيد الثلاثي يتفعل، هكذا يتنمى ويفيد معنى

(٩٥) أسكوبي، دراسة تحليلية، ص ٢٣٨.

(٩٦) من الملاحظ أن حرفي الصاد والعين (انظر صورة النص المرفقة) مطموسين بعض الشيء، ولعل كاتب النص هو من قام بذلك، كي يؤكد على أنهما غير تابعين لنصه.

"يبلغ، يعلو، يصعد إلى، يرتفع"، واشتقاقه من الفعل نمى المثبت في عربية الفصحى بمعنى "زاد، علي، ارتفع، بلغ"، ومنه قولهم: نمى الماء أي طما وارتفع، وتنمى إي ارتفع من مكان إلى آخر، وفي ذلك قول أبو ذؤيب(٩٧):

تنمى بها اليعسوب حتى أقرها   إلى مألف رحب المباء ة عاسل

ب ف ل س: حرف الباء في أوله هو حرف الجر في لغة النقوش الثمودية ويفيد معنى "إلى" في عربية الفصحى، أما ف ل س الذي قرأه أسكوبي *ف ل ت* وفسره بأنه اسم جنس يفيد معنى " الصحراء التي لا ماء فيها ولا أنيس"، فهو اسم علم لمكان ومن الجائز قراءته فلس أو فلس.وفلس هكذا بهذه الصيغة لم أتمكن من العثور عليه فيما بين يدي من مصادر، وكل ما تنبئ عنه المصادر العربية أن فلس (فلس، فلس، فلس) هو اسم علم لصنم كانت تعبده قبيلة طي، وكان مركز عبادته في جبل أجا(٩٨)، على أي حال: إن تسمية الإله بهذا الاسم، وكذا تسمية أحد الشهور السبئية باسم *ذ ف ل س م* "ذو فلسم"(٩٩) يؤكد أن الاسم فلس مستخدم في أسماء الأعلام. لذلك يجب البحث عن موقع فلس الوارد في هذا النص في المنطقة التي سيطر عليها نبونيد خلال إقامته في المنطقة، ومن المرجح أنه يقع في الجزء الشمالي الغربي من جزيرة العرب.

---

(٩٧) ابن منظور، لسان العرب ١٥، ص ٣٤٣.

(٩٨) Höfner,Die Stammesgruppen Nord-- und Zentralarabiens, p. 437.

(٩٩) Beeston, Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, p. 13.

ت ل و: اسم مضاف يفيد معنى "تعقب، مطاردة"، وهو مشتق من الفعل تلو أي "تابع، ولاحق"(١٠٠)، وفي السبئية جاء في حال المضارع بصيغة *ي ت ل و ن* أي "يتعقب، ويعاقب"(١٠١)، وفي اللغة الأثيوبية بصيغة *تلو* أي "تابع ولاحق"(١٠٢).

ب د ت: اسم مشتق من الفعل ب د و الذي يفيد معنى "ظهر، برز"، جاء علاوة على ذلك في حال الاسم في النقوش السبئية بصيغة ب د ت "بادية"(١٠٣)؛ والبادية خلاف الحاضرة، قال الليث: "البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها"، وقال أبو منصور: "البادية خلاف الحاضرة، والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ، فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وتبدوا طلبا للقرب من الكلا"، وسميت البادية بادية لبروزها وظهورها، وقيل للبرية بادية لأنها ظاهرة وبارزة، ومنه قولهم تبدى الرجل أقام في البادية(١٠٤) ، على ضوء ذلك من المرجح فهم كلمة ب د ت "بادية" على أنها علم يدل على الجنس وقصد منها أفراد بادية كانت تستوطن تلك المنطقة(١٠٥).

---

(١٠٠) ابن منظور،لسان العرب، ج ١٤، ص ١٠٢

(١٠١) DJE 10/3 = Müller, Epigraphishe Nachlese aus Haz, p. 81.

(١٠٢) Leslau, Comparative Dictionary of Ge'ez, p. 57.

(١٠٣) Beeston, Sabaic Dictionary, p.26

(١٠٤) ابن منظور،لسان العرب، ج١٤، ص ٦٧.

(١٠٥) جدير بالذكر أن كلمة ب د ت في هذا النقش هي أقدم شاهد معروف حتى الآن لكلمة بادية.

ل ع ق: اسم علم لشخص مثبت أيضا في النقوش الصفوية[١٠٦]؛ ويفهم من سياق النص وبالتحديد جملة *ب د ت ل ع ق* "بادية لعق" أن لعقـا هذا هو زعيم أو شيخ تلك البادية التي كانت تستوطن آنـذاك المنطقـة الشمالية الغربية من جزيرة العرب، وأن الحملة العسكرية التي يقودها قائد جيش نبونيد موجهة ضده.

تيماء :٢ = أسكوبي ١٧٠

كتب هذا النقش بجانب النقش الأول، وهو يتكون من سـطرين الأول كتب جزء منه فوق نهاية السطر الأول من النقـش الأول، أمـا سطره الثاني فكتب موازيا للسطر الأول من النقش الأول، ومن الملاحـظ أن أسكوبي[١٠٧] عند قراءته لهذا النص أضاف له نقشا آخر كتب فوقـه، حيث عد السطرين اللذين كتبا في أعلى الصخرة ضمن هـذا النقـش، ولكن ثمة فرق بين النقشين من ناحية الخط والمضمون، فهذان السـطران هما نقش قائم بذاته، ومن المرجح قراءتهما على النحو التالي: هـ ش م س س م ل ت م أ "يا شمس (هبني) قطرة ماء".

النقش بحروف عربية الفصحى:

س ك ت ر س ل ب ن س ر ت ن أ ت و م ع ر ب س [ر س]

---

(١٠٦) Harding, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names, p.517

(١٠٧) أسكوبي، دراسة تحليلية، ص ٢٣٩-٢٤٠.

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

"سكترسل بن سرتن جاء (أتى) مع قائد الجيش"

الإيضاح:

س ك ت ر س ل: اسم علم لشخص لم أجد له في مصادر أسماء الأعلام السامية ما يعين على قراءته وفهم دلالته. وعلى الرغم من أن حرف اللام في نهايته يمكن أن يكون جزء من اسم الإله السامي المشترك (إل)، إلا أن بقية أجزاء الاسم ترجح أنه ليس سامي الأصل.

ب ن: أداة النسب إلى الأب.

س ر ت ن : اسم علم لشخص، من المستبعد قراءته على وزن فعلان، إذ يصعب مع هذه القراءة تفسير حرف التاء في متن الاسم، ومما يبدو أن حامل هذا الاسم ليس سامي الأصل.

م ع: حرف جر يفيد معنى "مع"، وتكرر ذكره في النقش الأول.

رب س ر س: "قائد الجيش" يبدو قياسا على ورود هذه الجملة في النص الأول أن تكملة حرف الراء والسين في آخره مؤكدة.

تيماء:٣ = PH 279aw = أسكوبي ٢٥

عثر على النقش في موقع وضحى، جنوب غرب تيماء[١٠٨]، وهو ذات النقش الذي استنسخه فلبي Philby أثناء زيارته لمنطقة تيماء في سنة

(١٠٨) انظر: الخريطة رقم: ٢.

١٩٥١م، ونشره فاندن براندن[١٠٩] في الجزء الثاني من كتابه عن النقوش التي استنسخها فلبي، وقد أشار براندن عند قراءته هذا النقش أنه من موقع الخبو الشرقي (جنوب غرب تيماء)، بيد أن الحقيقة الثابتة أن هذا النقش هو من موقع وضحى، كما أشار إلى ذلك أسكوبي، وهو ما تأكدت منه أيضا أثناء زيارتي لمواقع النقوش. على أي حال قرأ النقش من قبل فاندن براندن على هذا النحو:

ص ن. خ ن د (ب). (أ) س ل. م ل ك. ب ب ل. ن ذ ره

وفسره: "خندب صان (حفظ) رمح ملك بابل (ثم) نذره (للإله)"

ولعله من حسن الطالع أننا لسنا مجبرين هذه المرة على قبول قراءة فلبي وتفسير براندن للنقش، إذ بحوزتنا صورة فوتوغرافية للنص يمكن من خلالها التأكد من قراءة النص وتفسيره على ضوء قراءة سليمة لمفرداته، إذ من الملاحظ أن نسخ فلبي الخاطئ للنقش أجبر براندن على تفسيره بصورة غير مقبولة، وكل ما يمكن للمرء قبوله من تفسير براندن لهذا النص هو قراءته الصحيحة لجملة "ملك بابل"، أما بقية قراءته لمفردات النص وتفسيرها فلا يمكن قبوله ألبتة.

النقش بحروف عربية الفصحى:

أ ن أ ن د س س د ن م ل ك ب ب ل ن س٣ ر ت

---

(١٠٩) Van den Branden, Les textes Thmuodeens, p. 54.

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

"أنا أندس (أندسو) حاجب ملك بابل قدت فرقة من الجيش"

الإيضاح:

أن: ضمير المتكلم المفرد المنفصل، وقد تكرر ذكره في النص الأول.

أ ن د س: اسم علم لشخص يبدو أن صاحبه من أتباع نبونيد الذين قدموا معه إلى شمال الجزيرة العربية، فمضمون النص ينبئ عن أن أندس كان من حجاب نبونيد، لذلك من المستبعد أن يكون صاحب الاسم أندس واحد من عرب المنطقة، إذ ليس من المنطق والمقبول أن يسند نبونيد أعمالا كتلك التي يقوم بها أندس إلى شخص من سكان المنطقة وهو لم يتأكد من وفائهم وإخلاصهم له، فأعمال مثل الحجابة والمراقبة لا يقوم بها إلا أشخاص على درجة فائقة من الولاء والطاعة لرؤسائهم، لذلك فمن المرجح أن صاحب النص أندس بابلي الأصل ويمكن مقارنة اسمه باسم العلم الآشوري *أن-د-سو* "أندسو"(١١٠).

س د ن: اسم مفرد، اشتقاقه من الفعل *سدن* أي "حجب و منع و ستر"، و*السادن* هو الحاجب، وفي عربية الفصحى تطلق كلمة سادن على ذلك الشخص الذي يقوم بخدمة الكعبة وبيت الأصنام في الجاهلية، وقال أبو عبيدة: سدانة الكعبة: خدمتها وتولى أمرها وفتح بابها وإغلاقه. ومن الملاحظ أن ثمة فرق في تخصيص دلالة المعنى، فهو ذو دلالة دينية في عربية

---

(١١٠) Radner, The Prosopography, p. 111.

الفصحى، أما في عربية النقوش الثمودية فدلالته دنيوية، فحاكم بابل الذي يمتهن عنده صاحب النص المدعو *أنلس* عمل الحجابة لم يعرف من خلال المصادر أنه أله أو ارتقى إلى مصاف الآلهة[١١١]، من هنا يمكن القول أن كلمة *سادن* في النقوش الثمودية تطلق على من يقوم بعمل الحجابة والحراسة للأشخاص ثم تحدد معناها في عربية الفصحى لتدل فقط على أولئك الذين يقومون بخدمة دور العبادة عند العرب وحجابتها.

م ل ك ب ب ل: من الملاحظ أن كاتب النص اكتفى بذكر لقب حاكم بابل فقط دون ما ذكر لاسم هذا الملك، بيد أنه من المؤكد أن المعني هو نبونيد ملك مملكة بابل الذي جاء ذكر اسمه في النص الأول.

ن س٣ رت: قرأ فاندن براندن[١١٢] هذا الفعل بصيغة *ن ذ ر هـ*، حيث اعتبر الحرف الثاني من الكلمة رمز حرف الذال، ولكن رمز حرف الذال لا يرد في خط لغة النقوش الثمودية بهذا الشكل المثبت في الكلمة، وإنما يتخذ شكلا آخر تكرر وروده في العديد من مفردات النقوش الثمودية، كما أن قراءته للحرف الأخير من الكلمة على أنه حرف الهاء هو أيضا

---

(١١١) إن اقتراح وينت – ريد ، Winnett – Reed, Ancient Records, p. 93، الذي قبله أيضا Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p . 176 بأن المعبود المصور على مسلة تيماء يمثل هيئة الملك نبونيد المؤله لا يعتمد على دليل منطقي، وليس له ما يعضده، انظر: Maraqten, The Aramaic pantheon of Tayma', p. 19.

(١١٢) Van den Branden, Les Textes Thamoudeens, p. 54.

اجتهاد لم يخالفه الصواب، إذ يتضح من خلال رسمه أنه رمز حرف التاء في خط لغة النقوش الثمودية؛ أما أسكوبي(١١٣) فقد قرأ الفعل بصيغة ن ط ر، حيث اعتبر الحرف الثاني من الفعل رمز حرف الطاء، على الرغم من أنه لا يمثل رمز حرف الطاء في لغة النقوش الثمودية، كما أن قراءته لضمير المتكلم المفرد المنفصل في بداية النص على صيغة "زن" واعتباره إياه اسم إشارة يفيد معنى "هذا" جعله يغفل قراءة حرف التاء في الفعل، كي تتفق عبارات النص نحويا مع قراءته. أضف إلى ذلك أنه في حال قبول المرء بهذه القراءة للفعل وتجاهل حقيقة أن الحرف الثاني فيه ليس رمز حرف الطاء في خط النقوش الثمودية، فإن قراءة الفعل بصيغة ن ط ر ت الذي يفيد معنى "حرست، وراقبت" تثير تساؤلا حول حقيقة قبول استخدام هذا الفعل بهذه الصيغة في لغة النقوش الثمودية، إذ من المعلوم الثابت أن الفعل نطر هو فعل آرامي الأصل(١١٤)، ويجب استنادا إلى قواعد أصوات حروف اللغات السامية وتبدلها من لغة إلى أخرى أن يرد هذا الفعل في لغة النقوش الثمودية بصيغة *ن ظ ر* "نظر"(١١٥)، هكذا فحرف الطاء الآرامي ينقلب في لغة النقوش الثمودية إلى حرف الظاء،

(١١٣) أسكوبي، دراسة تحليلية، ص ٧٥.

(١١٤) دخلت مادة الفعل نطر في عربية الفصحى بصيغة ناطر، ولكن علماء الفصحى تنبهوا إلى عدم عروبة هذه اللفظة فوصفوها بأنها كلمة أعجمية، انظر: الفيروزآبادي، القاموس، ص ٦٢٢.

(١١٥) Stempel, Abriss einer historischen Grammatik, p. 43.

إضافة إلى ذلك فمن المستبعد أن نعتبر الفعل نطر – دون ما دليل مادي واضح – دخيلاً على لغة النقوش الثمودية، خاصة في تلك المرحلة المبكرة من عمر اللغة.

على أي حال إن الحرف الثاني من أحرف الفعل يحسم الأمر، فهو ليس حرف الطاء وإنما هو رمز حرف السين الثالثة (S^3)[١١٦] التي أثبت مكدونالد[١١٧] وجودها في خط لغة النقوش الثمودية، وجمع عدداً من أشكال رسمها في مجموعة من مفردات النقوش الثمودية، وإن كان شكل حرف السين الثالثة في هذا النص مغايراً بعض الشيء لأشكال رسمها التي جمعها مكدونالد، إلا أن الشبه بينه وبينها واضح وجلي[١١٨].

هكذا إذاً فهذا النص يمدنا بشكل جديد من أشكال السين الثالثة (S^3)، وعلى ضوء ذلك نقترح قراءة الفعل على صيغة *ن س٣ ر ت*، وهو فعل ماض، والتاء في آخره ضمير الرفع المتصل للمفرد المتكلم؛ ومادة الفعل ن س٣ ر مثبتة في حال الاسم في النقوش السبئية بصيغة *م ن س٣*

---

(١١٦) أتوجه بالشكر الجزيل للبروفيسور فالتر مولر الذي نبهني لاحتمالية أن يكون هذا الحرف هو رمز حرف السين الثالثة في لغة النقوش الثمودية.

(١١٧) Macdonald, HU 501 and the use of S3 in Taymanite, p. 23.

(١١٨) يظل الخط الثمودي إلى جانب خط المسند (الخط العربي الجنوبي القديم) هما الخطان اللذان يرسمان رمزاً خاصاً لحرف السين الثالثة، أما بقية خطوط لغات النقوش العربية القديمة (الداداني، اللحياني، الصفوي، خط نقوش شرق الجزيرة العربية "الحسائي") فلم يثبت حتى الآن استخدام السين الثالثة فيها.

ر وتفيد معنى "فرقة أمامية من الجيش[١١٩] "، أما في عربية الفصحى فالمنسر هو "قطعة أمامية من الجيش تمر قدام الجيش الكبير"، ومنه قول لبيد يرثي قتلى هوازن:

سما لهم ابن الجعد حتى أصابهم بذي لجب، كالطود، ليس بمنسر[١٢٠].

والمنسر والمنسر من الخيل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: ما بين الأربعين إلى الخمسين، وقيل: ما بين الأربعين إلى الستين، وقيل: ما بين المائة إلى المائتين[١٢١]. على ضوء ذلك من المرجح أن الفعل ن س٣ ر يفيد معنى "قاد فرقة من الجيش"

تيماء: ٤ = أسكوبي ١٧٧

عثر على النقش في موقع *صفاة المارده* جنوب غرب تيماء[١٢٢].

النقش بحروف عربية الفصحى:

أ ن أ ن د س خ ل م ن ب ن د م ل ك ب ب ل

نقل المعنى إلى عربية الفصحى:

(١١٩) Beeston, Sabaic Dictionary, p. 99.

(١٢٠) الزبيدي، تاج العروس، ج ٣، ص ٥٦٤.

(١٢١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٠٥.

(١٢٢) انظر: الخريطة رقم:٢.

"أنا أندس (أندسو) صديق نبونيد ملك بابل"

ليس في هذا النص كلمات جديدة، إذ تكرر ذكرها في النصين الأول والثالث، حتى اسم صاحب النص المدعو *أندس* (أندسو) تكرر ذكر اسمه في النقش الثالث، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو هل أندس في هذا النقش هو نفسه الذي ذكر في النقش الثالث، أم أننا أمام شخصين مختلفين؟ هذا ما لا نستطيع إثباته على ضوء مضامين هذه النصوص ومعطياتها، ولكن من خلال اختلاف النعت الذي أطلقه كل منهما على نفسه؛ إذ الأول ينعت نفسه بأنه *خلم* "صديق" نبونيد، بينما الثاني ينعت نفسه بأنه سادن "حاجب" نبونيد؛ فمن خلال النعتين يمكن للمرء أن يرجح أننا أمام شخصين مختلفين، والرابط بينهما أن كلا منهم يحمل الاسم نفسه.

٢ . ١ لغة النقوش:

ذهب *لندسبرجر* و *باور*[١٢٣] إلى القول بأن لغة شمال الجزيرة العربية إبان إقامة نبونيد فيها كانت آرامية، وأن سكان المنطقة آنذاك كانوا آراميين وليسوا عربا، معتمدين في وجهة نظرهما هذه على لغة أسماء الأعلام التي ذكرتها المصادر الآشورية في حوليات *سنحاريب* وآشوربانيبال أثناء حملاتهم العسكرية على شمال الجزيرة العربية، فمفرداتها - حسب وجهة نظرهما - تتفق مع مفردات اللغة الآرامية، ولا يمكن

(١٢٣) Landsberger – Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 97-98.

تفسير دلالاتها ضمن إطار مفردات اللغة العربية. على أي حال إن مجموعة هذه النصوص تنفي صحة ما ذهب إليه *لاندسبرجر وباور*، وتؤكد من جانب آخر على عروبة لغة المنطقة وسكانها، فبمجرد إطلالة على لغة مجموعة هذه النصوص تبين أن جل مفرداتها عربية أصيلة، والبقية الأخرى هي من تلك الكلمات التي يمكن تصنيفها ضمن إطار مفردات اللغات السامية المشتركة؛ فكلمة *خ ل م* "خلم، صديق، صاحب" في النص الأول لا نجدها إلا في لغة النقوش الثمودية وفي عربية الفصحى، وحرف الجر م ع "مع" دليل قاطع على عروبة لغة هذه النصوص، إذ لو كانت لغة المنطقة آرامية كما يقول *لاندسبرجر وباور* لتوجب أن يكون حرف الجر هذا بصيغة ع م "عم"، هكذا بتقديم حرف العين على حرف الميم كما هو مثبت في لغة النقوش الآرامية(١٢٤)، ولكنه جاء بهذه الصيغة التي لا نجدها في غير اللغة العربية، وحتى كلمة *ر ب س ر س* "قائد الجيش"، وهي كلمة أكدية الأصل (*رب ش ريش*) عربها الكاتب حين قلب حرف الشين فيها إلى سين، واختزلها في كلمة واحدة لتتناسب وخصوصية لغة العربية، كما أن كلمة ب د ت "بادية" لا نجدها في اللغات السامية الشمالية الغربية، وإنما ترد فقط في اللغات السامية الجنوبية الغربية (العربية، لغة النقوش العربية الجنوبية القديمة، الأثيوبية)، أضف إلى ذلك فإن كلمة *س د ن* "سادن، حاجب" في النقش الثالث لا

Hug, Altaramaeische Grammatik, p. 72. (١٢٤)

ترد بهذا المعنى إلا في اللغة العربية، كذلك الأمر مع الفعل ن س ٣ ر "قاد فرقة من الجيش" في النقش الثالث الذي لا نجد مشتقاته سوى في عربية النقوش الجنوبية القديمة وفي عربية الفصحى، من جانب آخر فتراكيب الجمل واستخدام الضمائر، نحو ضمير المتكلم المفرد المنفصل، وضمير الرفع المتصل للمتكلم المفرد في آخر الفعل/ ت و "جاء، وأتى"، وكذا حرف الزيادة في الفعل الثلاثي ي ت ن م "يتنمى" هي وإن كانت في جملتها تتفق مع قواعد اللغات السامية الأخرى إلا إنها أقرب إلى اللغة العربية من سواها.

هكذا إذن فلغة مجموعة هذه النقوش ليست دليلا على عروبة المنطقة وسكانها إبان إقامة نبونيد فيها وحسب، بل هي تساعدنا في تتبع تاريخ بعض مفردات لغة الفصحى، والوقوف على أقدم الأدلة المعروفة حتى الآن لمفرداتها.

أما بالنسبة إلى كتبة هذه النقوش، فمن الملاحظ أنه فضلا على النص الأول الذي يبدو أن صاحبه عربي من سكان المنطقة فإن أصحاب النصوص الأخرى هم على ما يبدو من أتباع نبونيد وممن قدموا معه من بلاد الرافدين إلى شمال الجزيرة العربية، وعاصروا إقامته في تيماء، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: كيف يكون أصحاب هذه النقوش من أصل بابلي ويكتبون بلسان المنطقة وقلمها، أليس من الأسهل لهم أن يكتبوا بلغتهم البابلية وقلمهم المسماري؟ ولعل الإجابة عن ذلك تكمن في أمرين أولهما: أن أصحاب هذه النصوص أوكلوا كتابتها لأشخاص

من سكان المنطقة، وجعلوهم ينوبون عنهم في كتابتها، أما الآخر فهو: أن أتباع نبونيد هؤلاء قد اندمجوا في ثقافة المنطقة، وتعلموا أثناء إقامتهم عشر سنوات فيها لغتها العربية وأداة التعبير عنها، مما يعني أنهم كانوا يجيدون الكتابة بقلم الخط الثمودي.

٢ . ٢ تاريخ النقوش:

على الرغم من أن مجموعة هذه النصوص لم ترد فيها جملة التأريخ، إلا إن مضامينها تعين على تحديد إطارها الزمني، فهي تنبئ عن أنها ذات علاقة بالوجود البابلي في المنطقة الشمالية من جزيرة العرب، وأنها كتبت خلال الفترة الزمنية التي كان ذلك الوجود قائما فيها، من هنا فتحديد تاريخ هذه النقوش يجب أن يقترن بمعرفة وقت دخول نبونيد وأتباعه إلى منطقة شمال الجزيرة العربية وخروجه منها.

وتؤكد المصادر البابلية التي تحدثت عن أحداث تلك الفترة أن خروج نبونيد من بابل كان في السنة الثالثة من حكمه أي في سنة ٥٥٣ ق م، حين سلك طريقه إلى أمننو "أم-م-ن-نو" (لبنان)، وأقام هناك فترة من الزمن ثم توجه عبر بلاد الآدوميين (أدم) إلى شمال الجزيرة العربية، حيث اتخذ من تيماء التي وصل إليها في نهاية سنة ٥٥٣ ق م أو في مطلع سنة ٥٥٢ ق م[١٢٥] مركزا لإقامته، أما خروجه من

(١٢٥) Eph`al, The Ancient Arabs, p. 185ff.; Beaulieu, The Reign of Nabonidus, p. 168f.

شمال الجزيرة العربية، وتركه تيماء فكان حسب ما تشير نصوصه البابلية بعد عشر سنوات من خروجه من بلاده، أي في عام ٥٤٣ ق م[١٢٦]، على ضوء ذلك فإن مجموعة هذه النقوش كتبت خلال الفترة الزمنية فيما بين ٥٥٢ و ٥٤٣ ق م.

٢ .٣ النقوش الثمودية ونقوش نبونيد البابلية:

تؤكد مجموعة النقوش الثمودية آنفة الذكر بعض الحقائق التاريخية الواردة في نقوش نبونيد البابلية، فهي فضلا على أنها تشير بصراحة إلى الملك البابلي نبونيد (*ن ب ن د م ل ك ب ب ل*) وتتفق مع ما ذكرته تلك النقوش البابلية من قدوم نبونيد إلى شمال الجزيرة العربية وإقامته فترة من الزمن في تيماء، فإن ثمة حقائق تاريخية أخرى ذكرتها نقوش نبونيد البابلية وتتأكد لنا من خلال رواية مجموعة هذه النقوش الثمودية، ففي النص الأول والثاني ترد جملة *رب س ر س* "قائد الجيش"، وهذه الإشارة تؤكد أن نبونيد جاء إلى منطقة شمال الجزيرة العربية غازيا بصحبة جيشه، وتتفق مع ما ذكر في نص نبونيد - كورش[١٢٧]، حيث الإشارة هناك تذكر ما نصه:

٢١- *أو ش-و ني-س-ت إص-ص-بت خر-ر-[ن]*

(١٢٦) انظر: ٤ .

(١٢٧) Smith, Babylonian Historical Texts, Col. II. 21-23, p. 84; Landsberger-Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 91.

٢٢ - *إي-م-ق كر أر كي تي-ب-و إت-ت[شو]*

٢٣ - *أن أر تي-م-ا قي-رب أ-مر-ر-ي إش-ت-كن إج-ش[و]*

المعنى: " وهو نفسه (نبونيد) سلك طريقا بعيدا، وإلى جانبه جيش بلاد أكد، إلى تيماء في وسط الغرب يريد أن يتوجه".

٣ موقف القبائل العربية من الوجود البابلي في شمال غرب الجزيرة العربية:

تنحصر المصادر التي نستسقي منها معارفنا - حتى الآن - حول موقف القبائل في شمال الجزيرة العربية من الاحتلال البابلي لمناطقهم في مصدرين رئيسين:

١- النقوش العربية الشمالية (الثمودية) التي كتبت بلسان المنطقة[١٢٨] وقلمها.

٢- النقوش البابلية

- نقوش حران[١٢٩]
- حوليات نبونيد[١٣٠]
- نقش نبونيد-كورش[١٣١]

---

(١٢٨) انظر: ٢.

(١٢٩) Gadd, The Harran Inscriptions, H2 A/B, p. 57- 66; Roellig, Erwaegungen, p. 219-223.

(١٣٠) Lambert, A New Source for the Reign of Nabonidus, p. 1-8.

(١٣١) Smith, Babylonian Historical Texts, p.83-87; Landsberger – Bauer, Zu neuveroeffentlichten Geschichtsquellen, p. 88- 94.

ومجموعة هذه النقوش تنبئ عن أن ثمة جهود قام بها سكان المنطقة لوقف دخول نبونيد وجيشه إلى مناطقهم في شمال الجزيرة العربية، كما تشير إلى محاولاتهم اللاحقة لإخراج نبونيد وأتباعه من مناطقهم، فمن خلال المضامين التاريخية للنقوش الثمودية[١٣٢] يتضح أن ثمة مقاومة داخلية ضد الوجود البابلي تمثلت بشن الغارات المتتالية على معقل نبونيد في تيماء، فمضمون النقش تيماء: ١ ينبئ عن قيام قائد جيش نبونيد (رب سارس) بدخوله في عمق الصحراء لملاحقة أفراد بادية لعق، وما تحرك جيش نبونيد من تيماء وتوجهه في حملة عسكرية ضد قبيلة لعق إلا برهانا على قيام هذه القبيلة بتمرد ضد الوجود البابلي في المنطقة، ولعل هذه الحملة العسكرية التي قام بها جيش نبونيد هي ردة فعل معاكسة لغارة كانت قد شنتها قبيلة لعق على تيماء، ومحاولة من نبونيد وجيشه لإخماد نشاط هذه القبيلة الثائرة التي كان نشاطها العسكري على ما يبدو يمثل تهديدا لاستقرار نبونيد وأمنه ويشكل خطرا على مصالحه في المنطقة. وإذا كانت قبيلة لعق هي القبيلة الوحيدة التي نعرف - حتى الآن - مقاومتها للسيطرة البابلية على المنطقة فهذا لا يعني ألبتة أن القبائل الأخرى كانت أقل نشاطا منها، ولكن الدليل المادي على نشاط تلك القبائل ومقاومتها لم نعثر عليه بعد، فنقوش المنطقة لم تحصر كاملة حتى الآن. على أي حال فمضمون النقش تيماء:٢ الذي وصلنا غير مكتمل

(١٣٢) انظر: ٢.

يشير ربما إلى تحرك جيش نبونيد مرة أخرى من تيماء، وقياساً على معطيات النص الأول يبدو أن حملة الجيش هذه كانت موجهة ضد قبيلة أخرى من قبائل المنطقة المناهضة لوجود نبونيد وأتباعه، ليس ذلك فحسب بل إن النقش تيماء:٣ يعين أيضا على فهم أحداث تلك الفترة، إذ إن ورود كلمة ن س٣ ر التي تفيد معنى "قاد فرقة من الجيش" في سياق النص مؤشر على قيام نبونيد بتوجيه قائد جيشه على رأس حملة عسكرية أخرى ضد القبائل العربية الرافضة لوجوده في مناطقهم، من هي هذه القبيلة وأين مواطن استقرارها؟ هذا ما لم ينبئ عنه مضمون النص، على أي حال إن في ذلك دليل على عدم استتباب الأمن في المنطقة، وأن ثمة قلاقل تحدث بين الفينة والأخرى كانت تضطر نبونيد تسيير الحملات العسكرية الواحدة تلو الأخرى ضد قبائل المنطقة. أما كلمة س د ن "حاجب" في متن النص الثالث فعلى الرغم من أنها تندرج ضمن قاموس الألفاظ الأمنية، إلا إنه لا يمكن أن يؤخذ بها دليل على عدم استتباب الأمن في تيماء آنذاك، فمن المعروف تقليديا أن الملوك والسلاطين يتخذون حجابا أمام أبوابهم سواء كان الأمن مستتبا أم عكس ذلك.

أما ما يخص المناطق الأخرى التي أخضعها نبونيد إبان وجوده في المنطقة لسلطانه (دادان، يديع، فدك، خيبر، يثرب) فليس لدينا في الوقت الحالي دليل يعتمد عليه في الحكم على وضعها وموقفها من الوجود

البابلي فيها، وكل ما نعرفه هو تلك الإشارة في نص نبونيد[١٣٣] إلى ملك دادان[١٣٤] (*مش شر شا د–د–ن* "ملك دادان")، ولكن اضمحلال النص حال دون معرفة سياق العبارات فيه وفهم معانيها، لذلك ليس لنا هنا إلا أن نتساءل لماذا ذكر ملك دادان في هذا النص، وهل كان مصيره مثل مصير ملك تيماء، أو أنه أذعن للتبعية البابلية وحافظ بذلك على عرشه؟ ومما يؤكد على وجود مقاومة من قبل سكان المنطقة تجاه الوجود البابلي هو ما تحدثت عنه نقوش نبونيد، فهو حينما يذكر أنه عند وصوله إلى تيماء قام بقتل ملكها (يتر)، وقتل سكانها وسكان المناطق المجاورة لها، حتى مواشيهم لم تسلم من الذبح، فهذا برهان واضح على قيام أهل تيماء وما جاورها بمحاولة صد هجوم نبونيد وجيشه عن دخول مدينتهم، ولاشك أنهم أظهروا مقاومة باسلة أدت بهم في نهاية الأمر إلى دفع أرواحهم ثمنا لمقاومتهم تلك؛ أضف إلى ذلك أن إقدام نبونيد – حسبما يشير نصه – على نشر حراسه وجعلهم يرابطون حوله دليل على أن تيماء كانت بعيد غزو نبونيد لها تتعرض إلى هجمات القبائل العربية هناك.

هكذا إذن فمضامين هذه النقوش ومعطياتها تجعلنا نرجح وجود مقاومة داخلية من قبل سكان المنطقة ضد الوجود البابلي في مناطقهم، مما يعني أن دور هذه المقاومة كان أحد الأسباب التي اضطرت نبونيد وأتباعه إلى الخروج من شمال الجزيرة العربية، وهي أيضا التي جعلته حال خروجه

(١٣٣) Lambert, A New Source for the Reign of Nabonidus, V. 20, p.6.

(١٣٤) العلا حاليا

يصرف النظر عن تنصيب حكام عسكريين فيها لضمان استمرارية تبعيتها له، لكونه كان يدرك أن هؤلاء الحكام الموالين له لن يتمكنوا في ظل وجود تلك المقاومة من الصمود أمام هجمات القبائل العربية المتتالية، لذلك أخلى المنطقة عائدا إلى بلاده مثلما خرج منها.

٤ عودة نبونيد إلى بلاده:

في السابع عشر من شهر تشرين سنة ٥٤٣ ق م غادر نبونيد تيماء متوجها إلى بلاده، وهذا ما يؤكده نقش حران(١٣٥) الذي يردفيه ما نصه :

١١ - ١٠ *شنات (م.أن.ن) ميش إك-ش-دم-م أ-دن-ن*

١٢ - *إم-ل-و أ-م شا إق-ب-و شر إلاني دنري*

١٣ - *إن إت . دو أ ١٧ كم ...*

المعنى: "(بعد) عشر سنوات حان الوقت، واكتملت الأيام التي أوحى بها نناري ملك الآلهة، في اليوم السابع عشر من شهر تشريت".

وفي موضع آخر من النقش نفسه(١٣٦) يؤكد نبونيد خروجه من تيماء قائلا:

١٣- .... *ن-أخ-ش*

(١٣٥) Gadd, The Harran Inscriptions, Col. II, 11- 13, p. 60; Roellig, Erwaegungen, p.221.

(١٣٦) Gadd, The Harran Inscriptions, p. 62; Schaudig, Die Inschriften Nabonids, Col. 13 - 16.

١٤-طخ-د أ خي-جال-ل أوج ميش-إيا إن كر-ي ميش ني-س-تو

١٥- أر-تي-إد-دم-م إن شا-لم-ت أص-بت أ-ر-أخ

١٦- م-ت-ي... ...

المعنى: "بخيرات كثيرة وغنى ووفرة سرت بقومي عبر (بلاد) الجبال البعيدة، وبسلام سلكت طريقي إلى بلدي".

وإذا ما كان زمان خروج نبونيد من شمال الجزيرة العربية واضح المعالم من خلال رواية هذا النقش فإن أسباب خروجه - مثلها مثل أسباب مجيئه إلى المنطقة - تطرح إشكالية يصعب معها التحقق بدقة من الأسباب الحقيقية التي أجبرت نبونيد على ترك المنطقة، فشواهد النقوش البابلية تكتفي بالقول أن معبود نبونيد تحدث إليه في المنام وأبلغه أن الوقت قد حان للخروج من تيماء والتوجه إلى بابل:

٣- [إن شت] م-ش شت(ماش.ج) فار-د-أت أ-د أ-مت [....]

*٤- إم-ل شت (م) إك-ش-د أ-دن-ن شا[إق-ب-و * نىري]*

٥- أل-ت أر تي-م-ا

المعنى: " نمت (رقدت) وفي اليل كان الحلم مخيفا حتى (سمعت؟) كلمة (الإله): السنة اكتملت وحان الوقت الذي أمر به نناري، من تيماء (أمرني بالخروج)"(١٣٧).

(١٣٧) Gadd, The Harran Inscriptions, Col. III, 3-5, p. 62; Roellig, Erwaegungen,p.222

هكذا إذن فنبونيد - من خلال رواية هذا النص - يعلل خروجه من شمال غرب الجزيرة العربية بأنه كان بناء على أمر من معبوده الذي أوحى إليه بأن الوقت قد حان للتوجه إلى بابل، وحينما يتأمل المرء الشواهد المتعلقة بخروج نبونيد من المنطقة يجد أنه خرج منها هو وقومه كافة، حتى أفراد جيشه وحرسه الخاص غادروا معه، مما يعني أن المنطقة خلت من أي وجود بابلي فيها، إذ النص لا ينبئ عن قيام نبونيد بتنصيب حاكم عسكري يقوم مقامه ويضمن استمرار تبعية المنطقة له بعد خروجه منها، بل الإشارة فيه تؤكد بجلاء أن مسيرته من تيماء كانت تضم كافة أتباعه. وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤل عن صدق الأسباب التي جعلها نبونيد مسوغا لخروجه من المنطقة والتي تتمركز حول محورين رئيسين:

- اكتمال المدة المقررة سلفا للبقاء في شمال غرب جزيرة العرب
- أمر الإله له بأن يتوجه إلى بابل

وهذان السببان هما على ما يبدو مختلقين من قبل نبونيد لإيجاد مسوغ أما م الرأي العام آنذاك في المنطقة وفي بلاده لأسباب تركه المفاجئ لشمال غرب الجزيرة العربية، ولعله كان يقصد من ذلك أيضا الإيحاء بأن خروجه تم بعد أن تحققت الأهداف المرجوة منه، لكي يضمن بذلك دخوله إلى بلاده بعد غياب طويل عنها على أنه حاكم منتصر، وكي لا يدع مجالا للقول بأن إقامته خارج بلاده طوال عقد من الزمن لم تحقق أهدافها المرجوة. نعم فنبونيد كان -على ما يبدو- يدرك هذه

الأمور وخلفياتها على دوام سلطته بصفته أحد الحكام الأقوياء في المنطقة آنذاك.

على أي حال إذا كان من الصعوبة الأخذ بالأسباب التي صرح بها نبونيد في نقشه عن مسوغات خروجه من تيماء، فما هي إذن الأسباب الحقيقية التي لم يحبذ نبونيد الإفصاح عنها مباشرة؟

إن الحقيقة الثابتة التي نعتقد بها أن ثمة أسبابا جوهرية أجبرت نبونيد على ترك المنطقة والعودة إلى بلاده، إذ لو كانت الأمور تسير حسبما يريد لما اضطر إلى الخروج من المنطقة دون أن يترك أثرا يبقي ولو على جزء من سيطرته عليها، فنبونيد لو كانت سيطرته على المنطقة محكمة لقام - كما ذكرنا سالفا - بترك بعض الحاميات العسكرية في المدن التي احتلها في شمال غرب الجزيرة العربية وعين فيها حكاما من قبله يسيرون الأمور فيها بما يخدم استمرارية تحقيق مصالحه التي ترك دولته من أجلها، ولكن نبونيد - وهو المدرك لأحداث تلك الفترة - كان يعلم علم اليقين أن مثل هذه الإجراءات لن تتحقق له، لأنه كان يدرك أن مثل هذه الحاميات العسكرية بإقامتها في أماكن بعيدة عن مراكز التموين والإمداد السريع ستكون فريسة سهلة لسكان المنطقة الذين كانوا على ما يبدو غير راضين عن الوجود البابلي فيها، ويتحينون الفرصة المواتية للقضاء عليها، أو إخراجها من مناطقهم. على ضوء ذلك يبدو أن ثمة مقاومة داخلية كانت تكافح من أجل إخراج نبونيد وأتباعه من المنطقة، وحينما تزايدت أعمال تلك المقاومة وتهديدها لوجوده قرر ترك المنطقة والتوجه إلى بلاده.

من جانب آخر يبدو أن ثمة سببا آخر أضطر نبونيد إلى الخروج من المنطقة والتوجه على وجه من السرعة إلى بلده، فالمرء حينما يستقرئ أحداث تلك الفترة يجد أن ثمة قوة جديدة بدأ يلوح نجمها ويتزايد نفوذها مهددة مصالح القوى الأخرى ومنذرة بزوالها من الخريطة السياسية لمنطقة الشرق القديم، إنها القوة الفارسية بزعامة الملك الأخميني كورش، من هنا يبدو أن نبونيد ثمن الخطر المحدق به، وأدرك حجم القوة القادمة من الشرق وتزايد تهديدها لبقاء دولته واستمرارها ، لذلك لم يجد بدا من الخروج من تيماء على وجه من السرعة والتوجه إلى عاصمة دولته[١٣٨]، لعله يتمكن من ضبط الأمور هناك وإعداد العدة لوقف الزحف الفارسي على بلاده، ولكن الأمور آلت إلى عكس ما ينبغي، إذ بعد قرابة ثلاث سنوات من عودة نبونيد إلى بلاده تمكن الفرس بقيادة الملك الأخميني كورش من دخول بابل في عام ٥٣٩ ق م دون مقاومة تذكر وإخراج نبونيد منها ليقضي بقية حياته في كرمانيا[١٣٩].

---

(١٣٨) Roellig, Erwaegungen, p. 244.

(١٣٩) Roellig, Erwaegungen, p. 260.

الفهرس

المفردات

الكلمة	رقم النقش
أ ت و (فعل)	١/٢
أ ت و ت (فعل)	٢/١
أ ن (ضمير)	١/١،٣،٤
ب (حرف جر)	٣/١
ب د ت	٣/١
ب ن	١/٢
ت ل و	٣/١
خ ل م	١/١ ، ٤
ر ب س ر س	٢/١ ، ٢/٢
س د ن	٣
ك	٢/١
م ع (حرف جر)	٢/١ ، ٢/٢
م ل ك	١/١ ، ٣،٤
ن س٣ ر ت (فعل)	٣
ي ت ن م (فعل)	١/ ٢-٣

أسماء الأعلام

أسماء الأماكن

المراجع

المراجع العربية

أسكوبي، خالد محمد،

١٤٢٠ دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، الرياض.

باقر،طه

١٩٧٣ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول: الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد

بودن،ج.، ميلر،ر.، إيدنز،ك.،

١٩٧٩ التنقيبات الأولية في تيماء، أطلال٤، حولية الآثار العربية السعودية، الرياض.

الجاسر، حمد

١٩٧٠ في شمال غرب الجزيرة، الرياض.

أبو درك، حامد ابراهيم

١٩٨٦ دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية من خلال نتائج الاستكشافات الأثرية، الرياض.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن،

١٤١٩ نقوش نبطية جديدة من منطقة رم جنوب غرب تيماء، الدارة، العدد الأول، السنة الرابعة والعشرون، ص ١٧٣-٢٠٨.

٢٠٠٠ نقوش قارا الثمودية، الرياض.

رشيد، صبحي،

١٩٧٣ دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء، سومر، مديرية الآثار العامة – وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، الجزء الأول والثاني، المجلد ٢٩، بغداد.

١٩٧٩ الملك البابلي نبوخذنصر في تيماء، الندوة العلمية العالمية الأولى، بابل وآشور، سومر، مديرية الآثار العامة – وزارة الإعلام – الجمهورية العراقية، الجزء الأول والثاني، المجلد ٣٥، بغداد.

الزبيدي، محمد مرتضى،

١٩٦٦ تاج العروس، بيروت .

الصلوي، إبراهيم،

١٩٩٤ ضمير المتكلم والمخاطب في لغة اليمن القديم، التاريخ والآثار ١-٢ ، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، ص ٣٥-٣٨، صنعاء.

العهد القديم، سفر الملوك الثاني.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،
١٤٠٦ القاموس المحيط، بيروت.
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين،
١٩٥٥ لسان العرب، بيروت.

المراجع الأجنبية:

Arthur, G. Lie,
1929 The Inscriptions of Sargon II King of Assyria, Part I, The Annales, Paris.
Beaulieu, P.,
1989 The Reign of Nabonidus King of Babylon 556-539 B.C., Yale Near Eastern Researches, 10, London.
Beeston, A.F.L Ghul, M.A.--- Müller, W.W.--- Ryckmans, J.,
1982 Sabaic Dictionary (Eng-lish--French--Arabic), Louvain--la--Neuve, Beyrouth.
Beeston, A.F.L.,
1956 Epigraphic South Arabian Calendars and Dating, London.
Beyer,K.,
1984 Die aramaeischen Texte von Toten Meer, Goettingen.
Borger, R.,
1984 Historische Texte in Akkadischer Sprache, In: Texte aus der Umwelt des Alten Testaments 1/ 4, p. 354-410.
Caton Thompson, G.,
1944 The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut), Reports of the Research Committee of the Society of Antiquaries of London, No. XIII, London.
CAD,
1984/1999 The Assyrian Dictionary, Chicago
Dandamayev, M. A.,
1998 Nabonid, in: Reallexikon der Assyriologie, Band 9, p. 6-11.

Luckenbill, D.,
1924 The Annals of Sennacherib, Chicago.
Dougherty, R. P.,
1920 Records from Erech, Time of Nabonidus (555-538 B.C.), YOS VI, New Haven.
1929 Nabonidus and Belshazzar, A Study of the Closing Events of the Neo-Babylonian Empire (YORXV), New Haven
Edzard, , D.O.,
1965 Die Mythologie der Sumerer und Akkader, in : Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p.19-140.
Eph'al, I.,
1982 The Ancient Arabs, Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th – 5th Centuries B.C., Jerusalem-Leiden.
Fales, F.M.,
1986 Aramaic Epigraphs on Clay Tablets of the Neo-Assyrian Period, Studi Semitici, Nuova Serie 2, Roma.
Gadd, C.J.,
1958 The Harran Inscriptions of Nabonidus, Anatolian Studies 8, p. 35- 92.
Galter, H.D.,
1993 An der Grenze der Laender im Westen, Saba' in den assyrischen Koenigsinschriften, Studies in Oriental Culture and History,FS. W. Dostal, (Ed.) Gingrich, A., Haas, S., Paleczek, G., Filliz, T.,Wien.
Garbini, G. (Hg.),
1974 Iscrizioni sudarabiche, vol. I. Iscrizioni minee (Pubblicazioni del Seminario di Semitistica, Ricerche 10), Napoli.
Gavigneaux, A., – Ismail, B.,
1990 Die Statthalter von Suhu und Mari im 8. Jh.v. Chr. In: Baghdader Mitteilungen 21, p. 321-456.
Grayson, A.K.,
1975 Assyrian and Babylonian Chronicles(TCS V), Locust Valley.

Harding, G.L,
1971 An Index and Concordance of Pre--Islamic Arabian Names and Inscriptions (Near and Middle East Series 8), Toronto.

Höfner, M.,
1965 Die Stammesgruppen Nord-- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, in : Haussig, H.W. (Hg.), Wörterbuch der Mythologie, I. Goetter und Mythen im Vorderen Orient, Stuttgart, p. 409--481.

Hug, V.,
1993 Altaramaeische Grammatik der Texte des 7. und 6. Jhs.v. Chr, Heidelberger Studien zum Alten Orient, Bd 4, Heidelberg.

JS = Jaussen, A. --- Savignac, R.,
1909-1914 Mission archéologique en Arabie, Vols. I--II (Publications de la Sociéte Française des Fouilles Archéologiques), Paris.

Kedar-Kopfstein, B.,
1986 Saris, In: Theologisches Woerterbuch zum Alten Testament V,(Hg), G.J., Botterweck, p. 948-954.

Klengel, H.,
1991 Koenig Hammurapi und der Alltag Babylons, Zuerich.

Knauf, E.,
1985 Ismael, Untersuchungen zur Geschichte Palaestinas und Nordarabiens im 1. Jh.v.Chr., Abhandlungen des Deutschen Palaestinavereins, Wiesbaden.
1994 Suedarabien, Nordarabien und die Hebraeische Bibel, In: Arabia Felix, FS. W.W. Mueller, Wiesbaden, p. 115-122.

Koehler, L. --- Baumgartner, W.,
1967-1995 Hebräisches und aramäisches Lexikon zum Alten Testament, Lieferung I--V, Leiden.

Lambert, W.G.,
1968 A New Source for the Reign of Nabonidus, Afo 22, p. 1-8.
1972 Nabonidus in Arabia, Proceedings of the Fifth Seminar for Arabian Studies, pp. 53-64, London.

Landsberger, B.,– Bauer, Th.,
1927 Zu neuveroefentlichten Geschichtsquellen der Zeit von Asarhaddon bis Nabonid, ZA NF 3, p.61- 98.

Leslau, W.,
1987 Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden.

Lewy, J.,
1964 The Late Assyro-Babylonian Cult of Moon and its Culmination at the Time of Nabonidus, HUCA 19, 405-489.

Macdonald, M.C.A.,
1991 HU 501 and the use of S^3 in Taymanite, JSS 36, p. 11- 36.

Maraqten, M.,
1996 The Aramaic pantheon of Tayma', in: Arabian archaeology and epigraphy 7/1, p. 17-31.

Milik, J.T.,
1956 Prière de Nabonide, et autres Ecrits d'un cycle de Daniel, Fragments Araméens de Qumran 4, Revue Biblique 63, p. 407-415.

Müller , W.W.,
1982 Das Fruenordarabische, In: Grundriss der Arabischen Philologie, Bd. I, (Hg), W. Fischer, Wiesbaden, p. 17-29.
1972 Epigraphische Nachlese aus Haz, NESE 1,p. 75--85.

Oxtoby, W.G.,
1968 Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin (American Oriental Series 50), New Haven

Postgate, J.N.,
1972 Harran, In: D. O. Edzard, (Hg) Reallexikon der Assyriologie, Bd. 4, Berlin, p. 122-125.

Radner,K.,
1998 The Prosopography of the Neo-Assyrian Empire, Vol. 1/1A, Helsinki.

RES,
1929-1968 Répertoire d'Épigraphie Sémitique publi, par la Commission du Corpus In-scriptionum Semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.

Roellig, W.,
1964 Erwaegungen zu neuen Setlen Koenig Nabonids, ZA 22, p. 218-260.
1976 Der altmesopotamische Markt, WO 8, p.286- 295.
Rost, P.,
1893 Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III, Leipzig.
Schaudig, H.
2000 Die Inschriften Nabonids von Babylon und Kyros des Grossen. I. Texte, II. Grammatik, Alter Orient und Altes Testament, (AOAT) 256 / 1-2 (im Druck)
Smith, S.,
1944 Isaiah Chapters XL-LV (The Schweich Lectures of the British Academy, 1940), London.
1975 Babylonian Historical Texts Relating to the Capture and Downfall of Babylon, Hildesheim.
Von Soden, W.,
1959-1981 Akkadisches Handwörterbuch, unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meissner, Band I--III, Wiesbaden.
Stempel, R.,
1999 Abriss einer historischen Grammatik der semitischen Sprachen, Nordostafrikanisch/ westasiatische Studien 3, Frankfurt.
Tallqvist, K.L.,
1914 Assyrian Personal Names (Acta Societatis Scientiarum Fenicae 43, Band 1), Helsingfors.
Unger, E.,
1928 Babylon, In: Ebeling, E.,- Meissner, B., (Hg) Reallexikon der Assyriologie, Bd. 1, Berlin, p. 330-369.

Van den Branden, A.,

1950 Les inscriptions thamoudeennes (Bibliothèque du Muséon,
Vol. 25), Louvain.

1956 Les textes thamoudeens de Philby Vol. I--II (Bibliothèque du Muséon, Vol. 40 et 41), Louvain

Waterman, L.,

1930 Royal Correspondence of the Assyrian Empire, Part II, Ann Arbor.

Weissbach,

1928 Babylonien, In: Ebeling, E.,- Meissner, B., (Hg) Reallexikon der Assyriologie, Bd. 1, Berlin, 369-384.

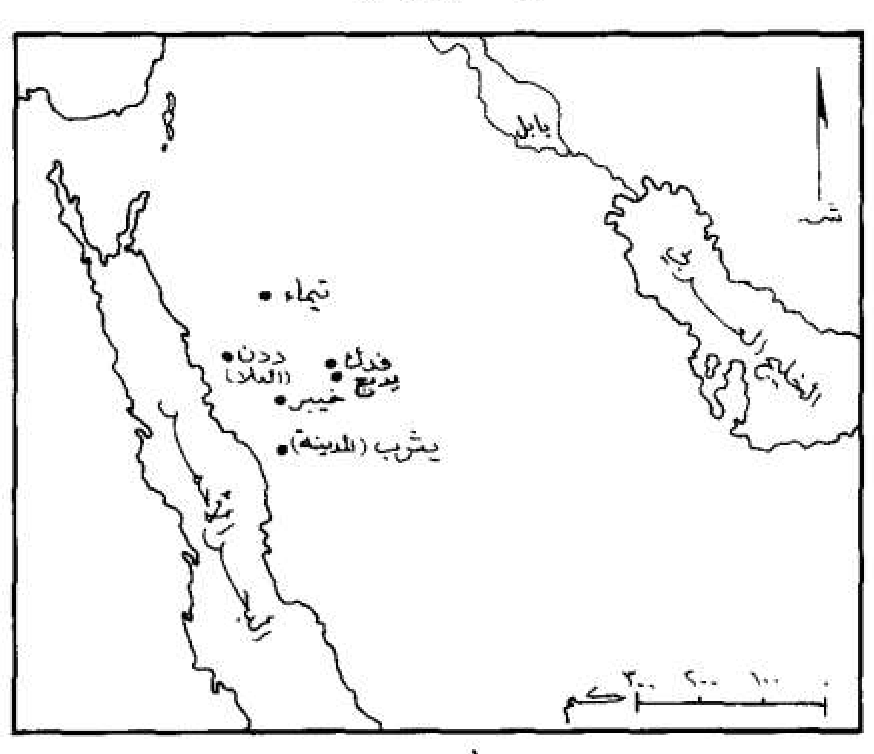
Weiss-Rosmarin, Trude,

1932 Aribi und Arabien in den Babylonisch-Assyrischen Quellen, New York.

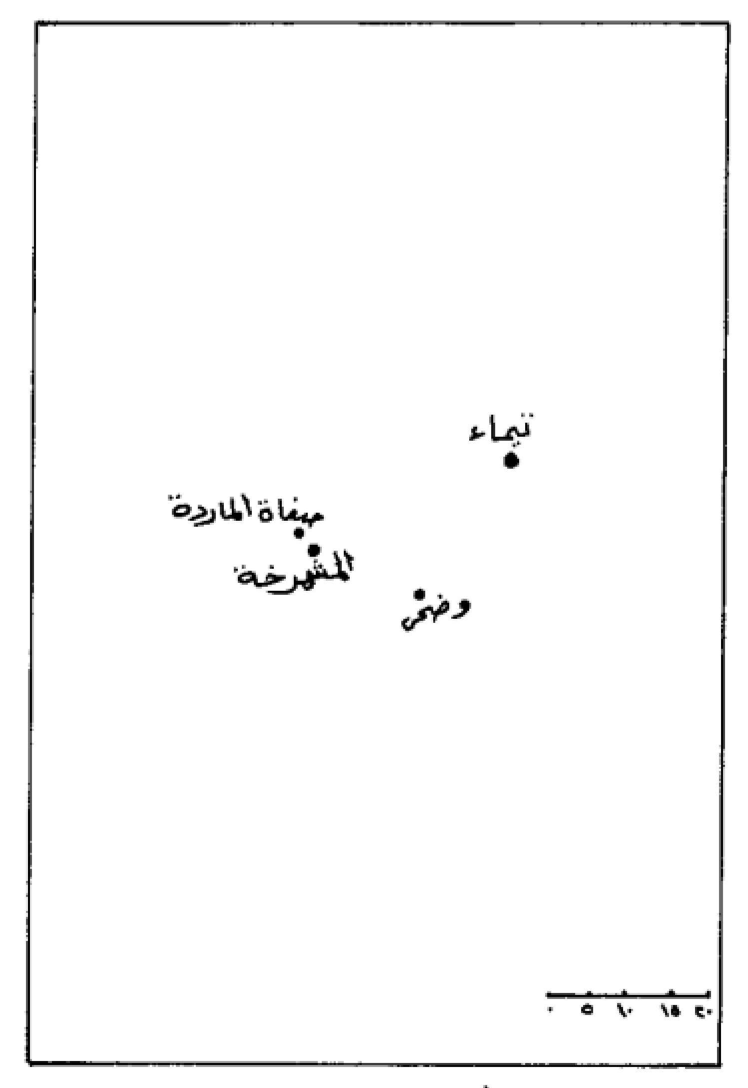
Winnett, F.-Reed, W.,

1970 Ancient Records from North Arabia (Near and Middle East Series 6), Toronto.

1985 Studies in Thamudic, Journal of the College of Arts, King Saud University, Vol. 12/1, p. 1-56.


بابل
ش
تيماء
ددن
(العلا)
فدك
يديع
خيبر
يثرب (المدينة)
٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٠
كم

خريطة رقم ١



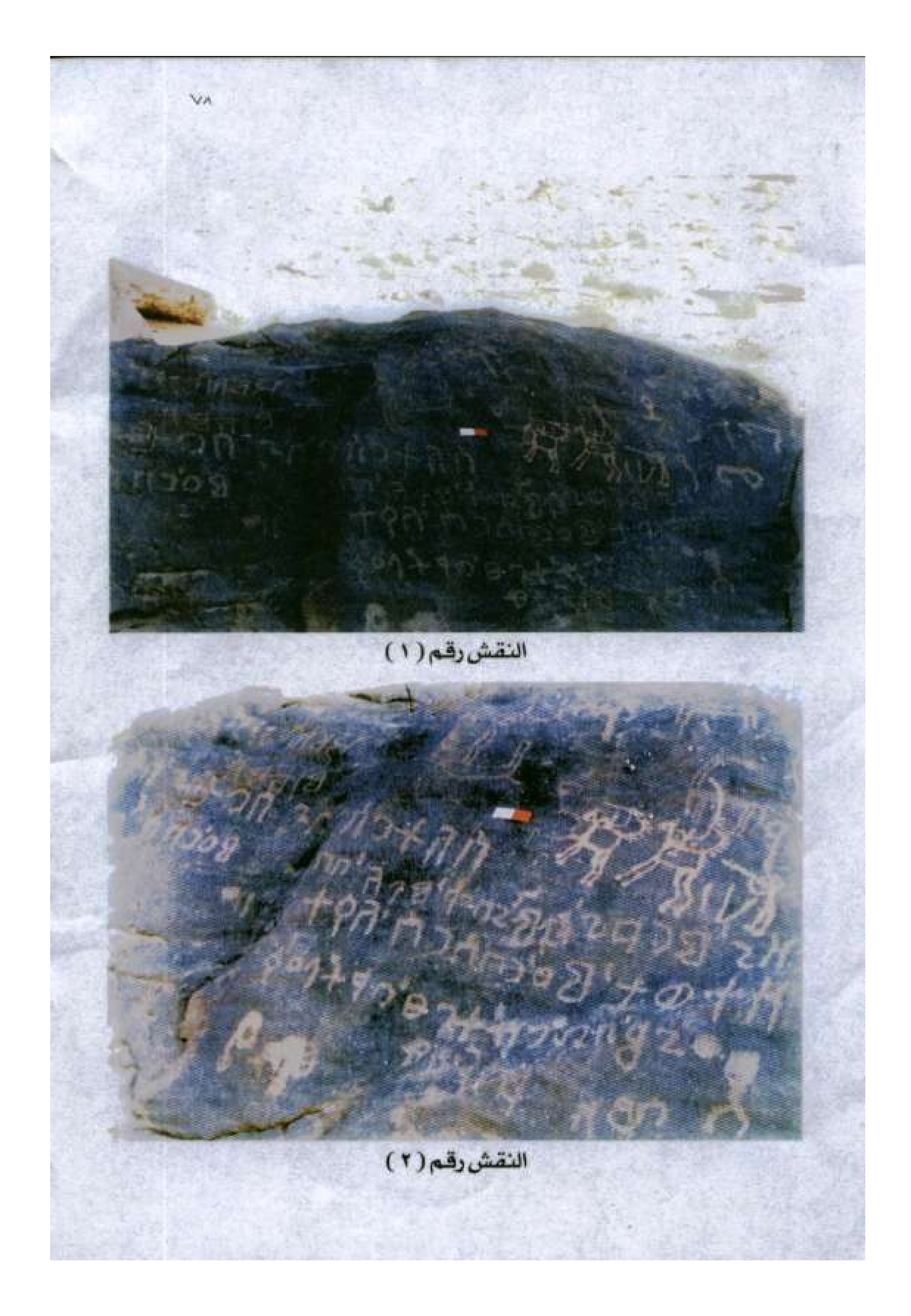
خريطة رقم : ٢

"١"

"٢"

"٣"

"٤"



النقش رقم (١)

النقش رقم (٢)



النقش رقم (٣)



النقش رقم (٤)